ديوان
ابن الفارض

قد ذيلنـــا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة

مكتبة زهران
٢١ شارع الشيخ محمد عبده
عطفة الدوداري
خلف الازهر . ت/ ٩١٥٣١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكمالات الربانية . وعلى آله هداة الانام . وأصحابه نجوم الاسلام ﴿وبعد﴾ فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبي حفص وأبي قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره في الاقطار كالشمس في رابعة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةِ الصَّبِّ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا كَ وَلَا صَبَتْ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثا الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ علي

جُزْ بِالْقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرِّ مَصُونٍ غَامِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

﴿وقال ابو الحسن الجزار﴾

لَمْ يَبْقَ صَبٌّ مُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غَرْوَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

﴿ وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره ﴾

سائقَ الأظعانِ يطوِى البيدَ طَىْ ... منعماً عرِّجْ على كثبانِ طَىْ [١]

وبذاتِ الشيحِ عنى إنْ مررْ ... تَ بحىٍّ من عُريبِ الجزعِ حَىْ [٢]

وتلطَّفْ واجرِ ذكرِى عندهمْ ... علَّهمْ أنْ ينظروا عطفاً إلىْ

قلْ تركتُ الصبَّ فيكمْ شبحاً ... مالَهُ مما براهُ الشوقُ فىْ [٣]

خافياً عنْ عائدٍ لاحَ كما ... لاحَ فى بُردَيهِ بعدَ النشرِ طىْ [٤]

صارَ وصفُ الضرِّ ذا نبأً لهُ ... عنْ عناءٍ والكلامُ الحىُّ لىْ [٥]

كهلالِ الشكِّ لولا أنهُ ... أذنٌ عنى عينُهُ لمْ تتأىْ [٦]

مثلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً ... صارَ فى حبِّكمُ ملسوبَ حىْ [٧]

مسبلاً للنأىِ طرفاً جادَ إنْ ... ضنَّ نوءُ الطرفِ إذْ يسقطُ خىْ [٨]

بينَ أهليهِ غريباً نازحاً ... وعلى الأوطانِ لمْ يعطِفْهُ لىْ [٩]

---

(١) الاظعان جمع ظعينة وهى الهودج . ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها . والبيد الفلوات . وطى مصدر طوى يطوى . والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل . وعرج مل . والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل . وطى اسم لابى قبيلة (٢) ذات الشيح موضع من ديار بنى يربوع . والحى البطن من بطون العرب . وعريب تصغير عرب . والجزع بالكسر معطف الوادى . وحى أمر من حياه الله سلم عليه (٣) الصب المشتاق . والشبح الشخص . وبراه نحته . والشوق نزاع النفس وحرقة الهوى . والنى ما كان شمسا فنسخه الظل (٤) العائد زائر المريض . والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطى (٥) العناء التعب . والكلام الحى أى الواضح . واللى الخفى (٦) أذن من الاذين وأراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتنأى من تأيته قصدت شخصه (٧) الملسوب الملسوع . والحى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها . وضن بخل . والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا أى محل فلم يمطر (٩) لى مصدر لواه اذا عطفه

جَايِحًا إِنْ سِيمَ صَبْاً عَنْكُمُ ... وَعَلَيْكُمْ جَايِحًا لَمْ يَتَأَنْ [١]
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ ... طَاوِيَ الْكَشْحِ قَبِيلَ النَّأْيِ طَنْ [٢]
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ ... يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَنْ [٣]
صَادِيًا شَوْقًا لِصَدَّا طَيْفِكُمْ ... جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَنْ [٤]
حَايِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ... حَائِرٌ وَالْمَرْءُ فِي الْمِحْنَةِ عَيْ [٥]
فَكَأَيٍّ مِنْ أَسًى اعْيَا الْإِسَا ... نَالَ لَوْ يُعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَنْ [٦]
رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ ... حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ زَيْ [٧]
وَالَّذِي أَزْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا ... بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِيَ رَيْ [٨]
يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ أَنِّي تُنْكِرُو ... نِيَ كَهْلاً بَعْدَ عِرْفَانِي فَتَيْ
وَهَوَى الْعَادَةِ عُمْرِي عَادَةً ... يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحَيْ [٩]
نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا ... تُكْسِبُ الْأَفْعَالَ نَصْباً لَامُ كَيْ
وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا ... زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيْ
عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ ... لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيْ
عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلاً ... وَلَهَا مُسْتَبْسِلاً فِي الْحُبِّ كَيْ [١٠]

---

(١) لم يتأى لم يتوقف (٢) الكاشح مضمر العداوة (٣) الاحياء مصدر أحيا الليل اذا سهره . وطى مصدر طوى اذا لم يأكل شيأ (٤) الصادى العطشان . وقوله جد ملتاح أى ملتاحا جدا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع . والعى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الأسا جمع الآسى وهو الطبيب (٧) رى أصله رياض عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الأحى من كان سواده يضرب الى خضره أو هو ذو حمرة ضاربة الى السواد (١٠) الباسل الاسد والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكى أصله بالهمز الضعيف الجبان

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَداً صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظَبِيْ [١]
سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى سَهْمُ الْحَاظِكُمُ أَحْشَاىَ شَيْ [٢]
وَضَعَ الْآسِي بِصَدْرِي كَفَّهُ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيْ [٣]
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرَّا شَوَى لِلشَّوَى حَشْوَ حَشَائِي أَيُّ شَيْ [٤]
سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أَجْفَانِكُمُ وَبِمَسْوُلِ النَّوَايَا لِي دُوَيْ [٥]
أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَامْطُلُوا حُكْمُ دِينِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحِبِّ لَيْ [٦]
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيِساً مِنْ زَشَادِي وَكَذَاكَ الْعِشْقُ غَيْ
أَبْعَيْنَيْهِ عَمًى عَنْكُمْ كَمَا صَمَّ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ
أَوَلَمْ يَنْهَ النُّهَى عَنْ عَذْلِهِ زَاوِيَاً وَجْهَ قَبُولِ النُّصْحِ زَيْ [٧]
ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أُصْغِي لِغَيْ
وَلِمَا يَعْذُلُ عَنْ لَمْيَاءَ طَوْ عَ هَوَىً فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مَنْ عَصَيْ [٨]
لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى الْحِجْرِ صَبَا بِكُمُ دَلَّ عَلَى حِجْرٍ صَبَيْ
عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتِئَتْ هِيَ بْنُ بَيْ [٩]
ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا فَهْيَ بَعْـ ـدَ نَفَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتَيْ
فَهُبُوا عَيْنَيَّ مَا أَجْدَى الْبُكَا عَيْنَ مَاءٍ فَهْيَ إِحْدَى مُنْيَتَيْ

---

(١) المهاة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذكى الفؤاد . وأشواه أصاب شواه وهو ماليس بمقتل من الاعضاء . وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطبيب (٤) الشوى هو ماليس بمقتل (٥) دوى مصغر دواء (٦) اللى المطل (٧) زاويا قابضا . وزى مصدر من قوله زاويا (٨) اللمياء التى فى شفتها سمرة . وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه

أَوْ حَشًا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنًّا عَلَىْ
بَلْ أَسِيُوا فِى الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَىْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَىّ
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنَى وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِى يَا أُخَىْ [١]
وَاشْدُدْ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيِّمْنَ كَذَا عَنْ كُدَا وَاعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَىْ [٢]
نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَىْ [٣]
وَجِنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ جِ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النُّجْبِ زَىْ
وَأَذْرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِى عَلَبَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَىْ [٤]
وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأُشَىْ [٥]
لَمْنَى عِنْدِى الْمُنَى بُلْغَتُهَا وَاهْيِلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بَنِىْ [٦]
مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَىْ [٧]
لَمْ يَرُقْ لِى مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَىْ [٨]
آهِ وَا شَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا وَظَمَا قَلْبِى لِذَيَّاكَ اللُّمَىْ
فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاظِ لِى سَكْرَةٌ وَاطَرَبَا مِنْ سَكْرَتَىْ
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلَهِ يَعْثُو الْأَرَىْ [٩]
ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَالْحُسَا مِنِّى عَمْرٌو وَحُيَىْ [١٠]

(١) المنحنى موضع انحناء الوادى وانحطاطه (٢) واشدد ترنم . واعن أى اهتم . وأحويه أجمعه . وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيد له دوى . والشادى المترنم . وزمزم بئر وجى واد (٤) الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الاخشبان (٥) الاشى مصغر الاشاء وهى صغار النخل (٦) الفى بمعنى الرجوع (٧) أوضحت تبينت ورأيت (٨) النقا القطعة المحدودبة من الرمل (٩) الارى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحيى رجلان

أَنْحَلَتْ جِسْمِي نُحُولاً خَصْرُهَا ... مِنْهُ حالٍ فَهُوَ أَبْهَى حُلَتَى

إِنْ تَثَلَّثْ فَتَضِيبٌ فِي نَقَا ... مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعٍ ظَمَى

وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ... أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الْأَلْبَابُ فَى [1]

وَأَبَى يَتْلُوَ إِلاَّ يُوسُفًا ... حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أُبَى [2]

خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً ... أَنْ تَرَاءَتْ لاَ كَرُؤْيَا فِي كُرَى [3]

لَمْ تَكَدْ أُمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لاَ ... تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَى

شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ ... بِالْمُصَلَّى حُجُبِي فِي حِجَتَى

فَلَهَا الْآنَ أُصَلِّي قِبَلَتْ ... ذَاكَ مِنِّي وَهْيَ أَرْضَى قِبْلَتَى

كُحِلَتْ عَيْنِي عَمًى إِنْ غَيْرَهَا ... نَطَرَتْهُ إِيهِ عَنِّي ذَا الرَّشَى [4]

جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمْ حَلَتْ ... أَمْ حَلَتْ عُجْلُتُهَا مِنْ جَنَّتَى

كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ ... صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَى [5]

دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِي ... أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ فَى

أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنُهَا ... سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَى [6]

بِئْسَ حَالٌ بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا ... وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلاَحِ الْعَيْشِ فَى

حَيْثُ لاَ يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا ... حَسْرَتَا اسْقِطْ حُزْنًا فِي يَدَىْ

لاَ تُمِلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِي ... عُدْوَتَى تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتُّمَى [7]

من المشركين قتلهما على رضى الله عنه (١) الفى الغنيمة (٢) أبى كره . والذكر القرآن الكريم وأبى هو أبى بن كعب الصحابى (٣) الكرى هو النوم (٤) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف . والرشى مصغر الرشا وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن . وخوى بلد باذربيجان (٦) وافى أتى والحزن ضد السهل . وروّح أى جلب الراحة (٧) تملنى من الامالة . ومرتبعى مقامى فى

قلبانانى لبانات ترا ... ضعنا فيها لبان الحب منى [1]
ملى من ملل والخيف حى ... ف تقاضيه وانى ذاك وى [2]
بالدنا لاتطمعن فى مصرفى ... عنهما فضلا بما فى مصرفى
لو ترى اين خميلات قبا ... وتراءين جميلات النقبى
كنت لا كنت بهم صبا يرى ... بر مالاقيته فيهم حلى
فارح من لذع عذل مسمعى ... وعن القلب لتلك الراء زى
خل خلى عنك ألقابا بها ... جىء مينا وانج من بدعة جى
وادعنى غير دعى عبدها ... نعم ما اسمو به هذا السمى
ان تكن عبدا لها حقا تعد ... خير حر لم يشب دعواه لى
قوت روحى ذكرها انى تحو ... ر عن التوق لذكرى هى هى
لست انسى بالثنايا قولها ... كل من فى الحى اسرى فى يدى [3]
سلهم مستخبرا انفسهم ... هل نجت انفسهم من قبضتى
فالقضا ما بين سخطى والرضى ... من له اقص قضى او ادن حى [4]
خاطب الخطب دع الدعوى فما ... بالرقى ترقى الى وصل رقى [5]

زمن الربيع . وعدونى تيما أى طرفى ذلك الموضع . وتمى قيل مصر أواسم مكان تابع لها
(١) لبانات جمع لبانة وهى الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهى واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . ومى بمعنى سواء
(٢) ملى سأمى وضجرى . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه . وأنى بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الاسرى جمع أسير (٤) القضا الموت . واقص أبعد . وقضى مات . وادن أقرب . وحى فعل ماض لغة فى حيى (٥) رقى مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مُعَافًى وَاغْتَنِمْ نُصْحِي وَإِنْ ... شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهَيْ

وَلِسُقْمٍ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ ... زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزَيْ [1]

كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ ... قَوَدٌ فِي حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَيْ

بَابُ وَصْلِي السَّأْمُ مِنْ سُبُلِ الضَّنَى ... مِنْهُ لِي مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبَيْ [2]

فَإِنِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ... فَإِلَى وَصْلِي بِبَذْلِ النَّفْسِ حَيْ

قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَيْ بَسْطَكِ فِي ... قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَيْ

أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا ... مِنْكِ عَذْبٌ حَبَّذَا مَا بَعْدَ أَيْ

إِنْ تَشَيْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى ... فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ

مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِي حَسَنًا ... وَكَمِثْلِي بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَيْ

نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى ... بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ

هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ ... يَأْتَمِرْ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرٌ مُرَيْ [3]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ... مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتَيْ

حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا ... خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تُبَيْ [4]

قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظُمِي ... وَفَنَى جِسْمِيَ حَاشَا أَصْغَرَيْ [5]

شَاهِدِي التَّوْحِيدُ فِي بُغْيَاهُمَا ... كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَيْ

وَتَلَافِيكِ كِبَرْنِي دُونَهُ ... سَلْوَتِي عَنْكِ وَحَظِّي مِنْكِ عَيْ [6]

---

(١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السأم الموت . والضنى المرض . ولم تبي لم تغنم
(٣) يأتمر بمعنى يقبل الامر . ومرى تصغير مرء (٤) الولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . وتبي اصله تبيي وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ما علا فى جانب الروضة
(٥) برى العظم نحته . والاصغران القلب واللسان (٦) العى عدم الاهتداء لوجه المراد

ساعدى بالطيف إن عزّت منى ... قصر عن نيلها فى ساعدى

شام من سام بطرف ساهر ... طيفك الصبح بألحاظ عمى [١]

لو طويتم نصح جار لم يكن ... فيه يوما يال طيا يال طى

فاجمعوا لى همما إن فرق الـ ... ـدهر شملى بالألى بانوا قصى [٢]

ما بودى آل مى كان بث ... ث الهوى إذ ذاك أودى ألمى [٣]

سركم عندى ما أعلنه ... غير دمع عندى عن دمى [٤]

مظهرا ما كنت أخفى من قدي ... م حديث صانه منى طى

عبرة فيض جفونى عبرة ... بى أن تجرى أسمى واشيى [٥]

كاد لولا أدمعى أستغفر الله يخفى حبكم عن ملكى

صارمى حبل ودادى أحكمت ... باللوى منه يد الإنصاف لى [٦]

أترى حل لكم حل أوا ... خى رؤى ود أواخى منه عى [٧]

بعدى الدارى والهجر على ... ى جمعتم بعد دارى هجرتى

هجركم إن كان حتما قربوا ... منزلى فالبعد أسوا حالتى

---

(١) شام نظر. وسام بمعنى طلب . وعمى مصغر أعمى (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغر قصى أى بعيد (٣) اودى تفضيل من الودى بمعنى الهلاك . وألمى مثنى ألم (٤) العندمى نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمى تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين العجب و بفتحها الدمعة . واسمى افعل تفضيل من سمى به اى وشى عليه وواشيى مثنى واش واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة (٦) صارمى قاطعى . واللوى اسم مكان . ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله (٧) أواخى جمع آخية وهى عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الارض و يبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى أى قتل . والود المحبة . وأواخى مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ واتخاذه ديدنا . وعى بمعنى التعب .

يادَوِي ٱلنَّوْدِ ذَوَى عُوْدُ وِدَا ... دِيَ مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْنَعَ ذَيْ

يَاأُصَيْحَابِي عَمَادَى بَيْنَنَا ... وَلِبُعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَيْ

عَهْدُكُمْ وَهْناً كَبَيْتِ ٱلْعَنْكَبُو ... تِ وَعَهْدِي كَقَلِيبٍ آدَطَيْ

عَلَّلُوا رُوحِي بِأَزْوَاحِ ٱلصَّبَا ... فَبِرَيَّاهَا يَعُودُ ٱلْمَيْتُ حَيْ

وَمَتَى مَاسِرُّ نَجْدٍ عَبَرَتْ ... عَبَرَتْ عَنْ سِرِّ حَيٍّ وَأُمَيْ

مَاحَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ ... فَأَسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبَيْ

أَيْ صَبَاً أَيَّ صَبَاً هِجْتِ لَنَا ... سَحَراً مِنْ أَيْنَ ذَيَّاكَ ٱلشَّذَيْ [١]

ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ ٱلْكَلَا ... وَتَحَرَّشْتِ بِحُوذَانٍ كُلَيْ [٢]

فَلِذَا تُرْوِي وَتَرْوِي ذَا صَدًى ... وَحَدِيثاً عَنْ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ حَيْ [٣]

سَائِلِي مَاشَفَّنِي فِي سَائِلِ ٱلـ ... ـدَّمْعِ لَوْ شِئْتَ غِنًى عَنْ شَفَتَيْ [٤]

عُتْبُ لَمْ تُعْتِبْ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ ... وَحِمَى أَهْلُ ٱلْحِمَى رُؤْيَةَ رَيْ

وَٱلَّتِي يَعْنُو لَهَا ٱلْبَدْرُ سَبَتْ ... عَنْوَةً رُوحِي وَمَالِي وَحِمَيْ [٥]

عُدْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا ... كَبِدِي حِلْفَ صَدًى وَٱلْجَفْنُ رَيْ [٦]

وَاجِداً مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا ... نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي ٱلْقَلْبِ كَيْ [٧]

وَلَنَا بِالشِّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي ... بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَاءَ كَيْ [٨]

حَلَفَتْ نَارُ جَوَى حَالَفَنِي ... لَاخَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ ٱلْحُبَيْ

---

(١) الصبا الفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذى مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلى مرخم كلباء اسم موضع (٣) حي بمعنى الحق
(٤) شفني هزلني نحولا (٥) عنوة قهرا (٦) الرى الريان خلاف العطشان
(٧) [illegible] (٨) [illegible]

عِيسَ حاجِى البَيْتِ حاجِى لَوْ أُمِكَّ ... نُ أَنْ أُضْوِىَ إِلَى رَحْلِكِ ضَىْ [١]
بَلْ على وِدِّى بِجَفْنٍ قَدْ دَمِى ... كُنْتُ أَسْعَى وَاغِبًا عَنْ قَدَمَىْ
فُزْتِ بِالمَسْعَى الَّذِى أُقْعِدْتُ عَنْـ ... ـهُ وعاوِيكِ لَهُ دُونِى عَىْ [٢]
مِيَّ بِى إِنْ فاتَنِى مِنْ فاتِنِى الـ ... ـخَبْتِ ماجُبْتُ إِلَيْهِ السَّىَّ طَىْ [٣]
حاظِرِى مِنْ خاضِرِى مَرْماكِ با ... دِى قَضاءٌ لاخْتِيارٌ لِىَ شَىْ
لابَرَى جَذْبُ البُرَى جِسْمَكِ وَاعْـ ... ـتَضْتِ مِنْ جَذْبِ البَرَى والنَّأْىِ بَىْ [٤]
خَفِّفِى الوَطْأَ فَفِى الخَيْفِ سَلِمْـ ... ـتِ على غَيْرِ فُؤادٍ لَمْ تَطَأْ
كانَ لِى قَلْبٌ بِجَرْعاءِ الحِمَى ... ضاعَ مِنِّى هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَىْ
إِنْ ثَنَى ناشَدْتُكُمْ نِشْدانَكُمْ ... سُجَرائِى لِىَ عَنْهُ عَىٌّ عَىْ [٥]
فَاعْهَدُوا بَطْحاءَ وادِى سَلَمٍ ... فَهْىَ ما بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَىْ
ياسَقَى اللهُ عَقِيقًا بِاللِّوَى ... وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤَىْ
وَأُوَيْقاتٍ بِوادٍ سَلَفَتْ ... فِيهِ كانَتْ رَاحَتِى فِى رَاحَتَىْ
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفانِى عَلَى ... جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهارٍ حُلَىْ [٦]
كَمْ غَدِيرٍ غادَرَ الدَّمْعُ بِهِ ... أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِى حاجٍ لِرَىْ [٧]

(١) العيس الإبل . وحاجى البيت الحجاج . وحاجى بمعنى حاجتى . وأضوى انضم
(٢) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) الخبت الموضع المتسع من بطون
الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسى الفلاة (٤) البرى جمع برة وهى
حلقة توضع فى أنف البعير . والبرى التراب . والنأى البعد . وبى الشحم والسمن
(٥) سجرائى أصدقائى وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر
(٦) المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى وهو ما يتزين به
(٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتواء

لِثَرَائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادَلِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْنَتِي (١)
حَيِّ رَبْعِيَّ الْحَيَا رَبْعَ الْحَيَا بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ وَبِي (٢)
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ أَسَفِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ
أَيْ لَيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ
وَبِأَيِّ الطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيْ
حِيرَتِي بَيْنَ قَضَاءٍ جِيرَتِي مِنْ وَرَائِي وَهَوًى بَيْنَ يَدَيْ
ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى بَاطِلاً إِذْ لَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ بِشَيْ
غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا عِثْرَةِ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَيْ (٣)

وقال رحمه الله تعالى

صَدَّ حَمَّى ظَمْئِي لِمَاكَ لِمَاذَا وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا (٤)
إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا
كَبِدِي سَلِمْتَ صَحِيحَةً فَامْنُنْ عَلَى رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا (٥)
يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الْحَشَا نُفَاذَا
أَنَّى هَجَرْتَ لِهُجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا (٦)
وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ فَقَدِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ مَلَاذَا (٧)
غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِي لَائِمِي عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا

---

(١) فثرائى أى فتنائى وثروتى . من ثراه أى من تراب ذلك المعهد (٢) ربعى الحيا هو مطر الربيع . وربع الحيا منزل الحياء . وبى من قولهم حياه الله وبياه (٣) أوليت منحت (٤) اللمى هو سمرة فى الشفة . وجذاذا قطعا (٥) ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد (٦) الهجر بالضم الهذيان . والواشى النمام (٧) حجره أى منعه . وحجره أى عقله . والملاذ الخفيف

يا أُمَيْلِحَةً رَشاً فِيهِ حَلاَ تَبْدِيلُهُ حالِي البَلَى بِذّاذَا ١
أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وحُسْنٍ مُعْطِيًا لِنَفَائِسٍ ولأَنْفُسٍ أَخّاذَا
يَمْشِي تَسِيلُ على الفُؤَادِ جُفُونُهُ وَأَرَى الفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحّاذَا ٢
فَتَكاً بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّراً قَتْلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَاذَا ٣
لاَ غَرْوَ أَنْ تَحْذَ العِذَارَ حِمَائِلاً إِذْ ظَلَّ فَتّاكاً بِهِ وَقّاذَا ٤
وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوْ ابْصَرَ فِعْلُهُ هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا
يَحْذِي بِهَذَا البَدْرِ فِي جَوِّ السَّمَا خَلِّ افْتِرَاكَ فَذَاكَ خِلِّي لاَذَا
بَنَتِ الغَزَالَةُ وَالغَزَالُ لِوَجْهِهِ مُتَلَفِّتاً وَبِهِ عِيَاذاً لاَذَا
رَبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّمَصْ لاَذَا ٥
وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الفُولاَذَا
ثُمَّ اشْتِعَالاً خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا شُغُلٍ بِهِ وَجْداً أَبَى اسْتِنْقَاذَا
خَصِرُ اللَّمَى عَذْبُ المُقَبَّلِ بُكْرَةً قَبْلَ السِّوَاكِ المِسْكَ سَادَ وَشَاذَا ٦
مِنْ فِيهِ وَالأَلْحَاظِ سُكْرِي بَلْ أَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبّاذَا ٧
عَلِقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْماً إِذَا صِمْتُ الخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ آذَى
رَقَّتْ وَدَقَّ فَأَشْبَهَتْ مِنِّي النَّسِيـ ـبَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتَجَادَ نَحَاذَى ٨

---

(١) بذاذا أى سيئ الحال (٢) شحاذا من شحذ السيف سنه (٣) مساور كان سلاديا شجاعا وكان عدوا لبنى يزداذ (٤) وقاذا من وقذ بمعنى ضرب (٥) ترافته أى تنعمه . والتمصص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صينى (٦) خصر اللمى أى بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السودد . وشاذا أكثر الشذو والرائحة (٨) النباذ المراد به صاحب النبيذ . رقت أى المناطق . ودق أى الخصر

كَالْغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً ... وَالْلَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَا الْحَاذَا

حَيَّيْهِ طَيْفَ النَّسْكَ إِذْ حَكَى ... مَفْرِقًا فَرَقَ الْعِبَادِ مُعَاذَا

فَجَعَلْتَ خَطْبِي لِلْمَذَارِ لِثَامَهُ ... إِذْ كَانَ مِنْ ثَمِّ الْمَذَارِ مُعَاذَا

وَلَنَا مَجَفٍّ مِنْ عُرَيْبٍ فُؤُونَهُمْ ... حَتْفُ الْمُنَى عَادِي لِصَبٍّ عَاذَا

وَبِجَزْعِ ذَيَّاكَ الْحِمَى ظَبْيٌ حَمَى ... بِظُبَى الْلَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا

هِيَ أَدْمُعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا الْـ ... ـوَادِي وَوَالَى جُودُهَا الْأَلْوَاذَا

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَاذَ مِنْ جَعْفَرٍ ... وَافَى الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا

مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةً ... كُنَّا قَرَنَّا النَّوَى أَفْخَاذَا

أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعَيْدَ ذَا ... ـكَ الْإِلْتِئَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا

جَمَعَ الْهُمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَأَنْ ... كَانَتْ هُمُومِي مِنْهُمُ أَفْذَاذَا

كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْهُوَيْدُ عَلَى الصَّفَا ... أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَّاذَا

وَالصَّبْرُ صَبْرٌ مِنْهُمُ وَعَلَيْهِمِ ... عِنْدِي أُرَاهُ إِذَنْ أَذًى أَزَّاذَا

عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأُلَى ... صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا

رِيمَ الْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي ... كُحِلَتْ بِهِ لَا تُثْنِهَا اسْتِيخَاذَا

قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أُرَى تَعْذِيبُهُ ... عَذْبًا وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِلْذَاذَا

---

(١) حاذى قارب . والحاذ الظهر (٢) ظبي جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شئ كالغدير (٣) الألواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل (٤) جعفر اسم لنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة (٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) الهيد أول مطر الوسمي . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد (٨) الازاذ نوع من التمر حلو (٩) الصريم موضع . والملاذ الحصن (١٠) الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المفازة . والاستيخاذ تنكس الرأس

مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَّاذَا [١]
لَمْ يَرْقُبِ الرُّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا [٢]
قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشَا أَسَدًا لِآسَادِ الشَّرَى بَذَّاذَا [٣]
أَمْسَى بِنَارِ جَوًى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ مِنْهَا بَرَى الْإِبْقَادَ لَا الْانْقَاذَا
حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَّاذَا [٤]
حَرَّانُ مَحْنِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى أَسًى غَلَبَ الْأَسَى فَاسْتَأْخَذَ اسْتِئْخَاذَا [٥]
دَنِفٌ لَسِيبُ حَشًى سَلِيبُ حُشَاشَةٍ شَهِدَ السُّهَادُ بِشَفِّهِ مِمْشَاذَا [٦]
سَقَمٌ أَلَمَّ بِهِ فَأَلَّمَ إِذْ رَأَى بِالْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْذَاذَا [٧]
أَبْدَى جِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ مَاتَ الصِّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَّاذَا [٨]
فَغَدَا وَقَدْ سُرَّ الْهُدَى بِشَبَابِهِ مُتَقَمِّصًا وَلِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا [٩]
حَزْنُ الْمَضَاجِعِ لَا تَفَادَ لِبَثِّهِ حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَفَاذَا
أَبَدًا تَسُحُّ وَمَا تَشِحُّ جُفُونُهُ لِجَفَا الْأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا [١٠]
مَنَحَ السُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ بَخِلَ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا
قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَهُ إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فَهَذَا

﴿وقال رضى الله عنه﴾

نَمَّ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَا حِينَ هَبَّتِ

---

(١) الملاذ المتصنع (٢) لواذا استتارا (٣) الجباذ فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة (٤) الاسى الأطباء. واستأخذ استكان وخضع (٥) اللسيب الدينغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذ اسالة الجرح (٧) القود جانب الرأس. والجذاذ القطاع (٨) المتقمص لابس القميص. والمشتاذ المتعمم (٩) الوابل المطر الكثير القطر. والرذاذ المطر الضعيف (١٠) الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة فى الجبل

سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً ... أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ [١]

هَيِّمَةٌ بِالرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا ... بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءُ عِلَّتِي [٢]

لَهَا بِأُعَيْشَابِ الْحِجَازِ تَحَرُّشٌ ... بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ مَحْبَى سُكْرِنِي [٣]

تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

أُبَازِجْرًا حُمْرَ الْأَوَارِكِ تَارِكَ الـ ... ـمَوَارِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَةِ [٤]

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوضِحَ مُضْحِيًا ... وَجُبْتَ فَيَافِي خَبْتِ آرَامِ وَجْرَةِ [٥]

وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ الْعُرَيْضِ مُعَارِضًا ... حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِمًا لِسُوَيْقَةِ

وَبِنْتَ بِانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ ... بِسِلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ

وَعَرِّجْ بِذِيَّاكَ الْفَرِيقِ مُبَلِّغًا ... سَلِمْتَ عُرَيْبًا ثُمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَنِينَةٌ ... عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ... إِلَيْهَا انْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ

مُمَنَّعَةٌ خَلْعُ الْعِذَارِ نِقَابُهَا ... مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي

تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ الْمُنَى ... وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِصَنِيَّتِي [٦]

وَمَا غَدَرَتْ فِي الْحُبِّ إِنْ هَدَرَتْ دَمِي ... بِشَرْعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ [٧]

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ ... وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتِ

---

(١) غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبيح والعذيب اسم ماء (٢) الهيتمة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٣) التحرش الاغراء (٤) الزجر سوق الابل . والاوارك الابل . والموارك جمع المورَكة أو المورِك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير (٥) أوضحت أشرفت . وتوضح اسم بقعة ووجرة اسم موضع (٦) تتيح تقدر (٧) توفت بمعنى قبضت الروح

وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقُ فَلَمْ أَنْطِقِ

وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي ... قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي (١)

تَخَيُّلَ زُورٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَا ... لِشُبْهٍ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ

بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ... وَبَهْجَا لُبْنَى لَمْتُ وَأَمْتِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ ... وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةٍ

هِيَ الْبَدْرُ أَوْ صَافًا وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ... سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ

مَنَازِلُهَا مِنِّي الذِّرَاعُ تَوَسُّدًا ... وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ (٢)

فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ... وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّشَوُّقَ مِنْحَةٌ ... لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي

مُنَعَّمَةٌ أَحْشَاءَ كَانَتْ قَبِيلَ مَا ... دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ

فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى ... مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّنِي عَيْشُ شَقْوَتِي

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى ... بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ لَحِبَّتِي

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ أَنْ تَتْبَعُوهُ بِجُمْلَتِي

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ... لَوِ احْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ (٣)

بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضِعْفُ مَا ... بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَمْنِي لِقُوَّتِي

وَأَعْجَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ ... غَرَامُ الْهُيَامِي بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي

فَضُمَّنِي وَسُقْمِي ذَاكَ رَأْيُ عَوَاذِلِي ... وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ مِنْكُمْ يَرُجُّنِي

---

(١) الطيف يجيء بالخيال فى النوم . وقضيت من قضى نحبه أى مات (٢) أوطنت اتخذت سكنا . وتجلت ظهرت (٣) العبء الحمل (٤) اللاتياع الاحتراق من الهم

وَهَى جَسَدِى مِمَا وَهَى جَلَدِى إِذَا ... تَحَمَّلَهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِى

وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّى مَوْضِعاً ... لِضُرٍّ لِعُوَّادِى حُضُورِى خَفِيَّتِى

كَأَنِّى هِلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأَوُّهِى ... خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِى

فَجِسْمِى وَقَلْبِى مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ... وَخَدِّىَ مَنْدُوبٌ لِجَائِرِ عَبْرَتِى (١)

وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ ... أُمُورٍ جَرَتْ فِى كَثْرَةِ الشَّوْقِ قِلَّتِ

نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِى جَفْنِىَ الْكَرَى ... قِرًى فَجَرَى دَمْعِى دَماً فَوْقَ وَجْنَتِى

فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِى ضُرٌّ بَيْنَكُمْ ... عَلَى سُؤْلِى كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِى

فَصَبْرِى أُرَاهُ تَحْتَ قَدْرِى عَلَيْكُمُ ... مُطَاقاً وَعَنْكُمْ فَاعْذُرُوا فَوْقَ قُدْرَتِى (٢)

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا ... سَوَاءُ سَبِيلٍ ذِى طُوًى وَالثَّنِيَّةِ

وَمِنْتُ وَمَا صُنْتُ عَلَىَّ بِوَقْفَةٍ ... تُعَايِنُ مِنِّى بِالْعُرُفِ وَقْفَتِى (٣)

عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقًا ... وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ

أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِى لِجَمَالِهَا ... قُلُوبُ أُولِى الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ

بَرِيقَ الثَّنَايَا مِنْكِ أَهْدَى لَنَا مَنَا ... بُرَيْقَ الثَّنَايَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ (٤)

وَأَوْحَى لِعَيْنِى أَنَّ قَلْبِى مُجَاوِرٌ ... حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ

وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقاً وَلَا شَجَتْ ... فُؤَادِى فَأَبْكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيْكَةِ

فَذَاكَ هُدَى أُهْدَى إِلَىَّ وَهَذِهِ ... عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتِ (٥)

---

(١) المستحيل الشئ الذى انقلب عن حاله التى كان عليها . والواجب هنا بمعنى الساقط واللازم السائر (٢) عليكم متعلق بصبرى وصبرى مبتدأ ومطاقا خبره (٣) المرنى الموقف بعرفات (٤) بريق الثنايا لمعان الاسنان . والمنى الخير . والبريق مصغر بريق والثنايا المراد بها الجبل المعروف (٥) تلك هدى الخ طلعت (٦) العود الاول مزهر الشجر

أَرُومُ وَقَدْ طَالَ المَدَى مِنكِ نَظْرَةً ... وَكَمْ مِنْ دِماءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ

وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّكَ باسِلاً ... فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلاً بَعْدَ مَنْعَتِي

أُقادُ أَسِيراً وَاصْطِبَارِي مُهَاجِرِي ... وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِي

أَمَالَكِ عَنْ صَدِّ أَمَالَكِ عَنْ صَدِ ... لِظَلْمِكِ ظُلْماً مِنْكِ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ [١]

فَهَلْ لِعَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفَاً ... يَبُلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّةِ [٢]

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ الضَّنَى ... بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ الصَّبَابَةُ أَبْلَتِ

جَمَالُ مُحَيَّاكِ المَصُونُ لِثَامُهُ ... عَنِ اللُّؤْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ

وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي ... وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أُرْبَتِي بُعْدُ أَرْبَعٍ ... شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاحِي وَصِحَّتِي

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى القَلَا ... وَبِالوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الإِنْسِ وَحْشَتِي

وَزَهْدَ فِي وَصْلِي الغَوَانِي إِذْ بَدَا ... تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنَحِ لِمَّتِي [٣]

فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَ مَا ... فَرِحْنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بِي لِشَبِيبَتِي

جَهِلْنَ كَلَوْمِي الهَوَى لَا عَلِمْنَهُ ... وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِي

وَفِي قَطْعِ اللَّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِي ... نَ فِيكِ جِدَالٌ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي [٤]

فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلاً ... بِهِ عَاذِراً بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي

وَحَبَّبَ عُمْرِي هَادِياً ظَلَّ مُهْدِياً ... ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلُ حُجَّتِي وَعُمْرَتِي [٥]

والشأى عود آلة الطرب (١) الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان . وظلما بضم الظاء هو وضع الشئ فى غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدته . ويبل من أبل اذا قارب الشفاء (٣) الجنح الطائفة من الليل . واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن (٤) اللاحى اللائم (٥) حجى مصدر حجه اذا غلبه فى المحاجة

رَأى رَجباً سَعْيِ الأَبِيِّ وَلَوْمِيَ الْـ ... مُحَرَّمَ عَنْ لُؤْمٍ وغِشِّ النَّصيحَةِ
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكِ مُيَمِّماً ... سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكِ تَبْدِيلُ نِيَّتِي
وقال تَلافَى مابَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ ما ... أَرَانِيَ إِلاَّ لِلتَّلافِ تَلَفْتِي
إِبائِي أَبِي إِلاَّ خِلافِيَ ناصِحاً ... يُحَاوِلُ مِنِّيَ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي
يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّما ... يَرَى مَنُّهُ مِنِّي وسَلْوَاهُ سَلْوَتِي (١)
ومُعْرِضَةٍ عَنْ سامِرِ الْجَفْنِ راهِبِ الـ ... ـفُؤَادِ الْمُنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتِ (٢)
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وانْقَضَتْ ... بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي
وَبانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي ... وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتِ
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مايَسُرُّنِي ... فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ... بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ
فَإِنْسَانُهَا مَيْتٌ وَدَمْعِيَ غُسْلُهُ ... وَأَكْفَانُهُ ماابْيَضَّ حُزْناً لِفُرْقَتِي
فَلِلْعَيْنِ وَالأَحْشَاءِ أَوَّلَ هَلْ أَتَى ... تَلاَ عَائِدِي الآسِي وثَالِثَ تَبَّتِ
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا ... وَأَنْ لاَ وَفَا لَكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ
وَكَانَتْ مَوَاثِيقُ الإِخَاءِ أُخَيَّةً (٣) ... فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ
وَتَاللهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذَمَّةَ غَدْرِهَا (٤) ... وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَتْرِ ذِمَّتِي
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعِيِّ رَبْعاً بِهِ الصَّفَا ... وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرَى مِنْهُ ثَرْوَتِي
مُخَيَّمَ لَذَّاتِي وَسُوقَ مَآرِبِي ... وَقِبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبْوَتِي

(١) المن الاول هو ماوقع من الطل على حجر أوشجر . والمن الثانى بمعنى القطع . والسلوى العسل (٢) سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب (٣) الاخية كالحلقة تشد فيها الدابة (٤) الختر أقبح الغدر

مَنَازِلَ اُنْسٍ كُنَّ لَمْ اُنْسَ ذِكْرَهَا ... بِمَنْ بُعْدُهَا والقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي

وَمِنْ اَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَاُجِلُّهَا ... عَنِ المَنِّ مالَمْ تَخْفَ وَالسُّقْمُ حُلَّتِي

غَرَامِي بِشَعْبِ عامِرٍ شِعْبَ عامِرٍ ... غَرِيمِي وَإِنْ جارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي

وَمَنْ بَعْدِهَا ما سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ... وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلا ... بَدَا وَلَعاً فِيهَا وَلُوعِي بِلَوْعَتِي

عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِي ... وَوُدٍّ عَلَى وادِي مُحَيِّرَ حَسْرَتِي [1]

وَبَسْطِ طَوَى قَبْضُ التَّنَائِي بِساطَهُ ... لَنا بِطَوًى وَلِّى بِأَرْغَدِ عِيشَةِ

أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهادِ مُعانِقٍ ... تُصافِحُ صَدْرِي رَاحَتَي طُولَ لَيْلَتِي

وَذِكْرُ اُوَيْقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ... سَمِيرِيَ لَوْ عادَتْ اُوَيْقَاتِيَ الَّتِي

رَعَى اللهُ أَيَّاماً بِظِلِّ جَنَابِهَا ... سَرَقْتُ بِهَا فِي غَفْلَةِ البَيْنِ لَذَّتِي

وَمَا دَارَ هَجْرُ البُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ... لَدَيْهَا بِوَصْلِ القُرْبِ فِي دَارِ هِجْرَتِي

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ... فَعَادَ بِمَنِّي الهَجْرِ فِي القُرْبِ قُرْبَتِي

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ... وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ [2]

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيباً وَلَمْ أَزَلْ ... بَعِيداً لِأَيِّ مالَهُ مِلْتُ مِلَّتِ

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي اِعْتَصِمْ دَمْعِيَ انْسَجِمْ

عَدُوِّي احْتَكِمْ دَهْرِي انْتَقِمْ حاسِدِي اشْمَتِ

وَيَا جَلَدِي بَعْدَ النَّقا لَسْتَ مُسْعِدِي ... وَيَا كَبِدِي عَزَّ اللِّقَا فَتَفَتَّتِي

---

(١) الجمع الاول ضد التفريق . والثاني علم على المزدلفة . والتأسف التحزن الشديد

(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

ولما

رُبَّمَا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا وَدَارُهَا اذْ تَزَاحَا وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةِ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةٌ بَعْدَ عِزَّةِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَافَتِي [1]
أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ بِهِجْرَانِهَا وَالْوَصْلِ جَادَتْ وَضَنَّتِ
تُضَمِّنُهُ مَاقُلْتُ وَالسُّكْرُ مُعْلِنٌ لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

﴿التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك﴾

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةَ مُقْلَتِي وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّ [2]
فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ بِهِ سُرَّ سِرِّي فِي انْتِشَائِي بِنَظْرَةِ
وَبِالْخَدِّ وَالصُّدْغِ اسْتَغَنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشْوَتِي
فَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ شُكْرِي لِفِتْيَةٍ بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ الْهَوَى مَعَ شُهْرَتِي
وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصْلَهَا وَلَمْ يَنْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ
وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا حَاظٍ بِخَاوَةِ جَلْوَتِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ وَوَجْدِي بِهَا مَا حَيَّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي
هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً أُرَاكِ بِهَا لِي نَظْرَةَ الْمُتَلَفِّتِ
وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَحْنٍ إِنْ مَنَنْتِ أُرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِيَ لَذَّتِ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لَا فَاقَةٌ لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُو رُسِبْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ [3]

---

(١) مافتى أى مابرح ومازال (٢) الحميا سورة الشراب . والمحيا الوجه . وجلت عظمت
(٣) الدك كسر الشئ وتسويته بالارض

هَوًى عَبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ وَجَوًى نَمَتْ ... بِهِ حُرَقٌ أَذْوَاؤُهَا بِيَ أَوْدَتِ

فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَأَدْمُعِي ... وَإِبْقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي

وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِيَ أَدْمُعِي ... وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفَرَاتِي

وَحُزْنِيَ مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أُقَلُّهُ ... وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي

وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأُلَى عَشِقُوا إِلَى الـ ... ـرَّدَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مِحْنَتِي

فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الدَّلِيلِ تَأَوُّهِي ... لِآلَامِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ

لَأَذْكَرَهُ كَرْبِي أَذَى عَيْشِ أَزْمَةٍ ... بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعِيسُ زُمَّتِ [1]

وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي ... وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي

فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي النُّحُولَ مُرَاقِبِي ... بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي

ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا ... يَرَاهَا الْبَلْوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتِ

فَأَبْدَتْ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ... هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرَّ مَا عَنْهُ أَخْفَتِ [2]

وَظَلَّتْ لِفِكْرِي أُذْنُهُ خَلَدًا بِهَا ... يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَغْنَتِ

فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّيَ ظَاهِرًا ... بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي

كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ... عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي

وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي ... حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكَنَّتِ

وَكَشْفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّمَا ... بِهِ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي

فَكُنْتُ أُسِرُّ عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ ... خَفَتْهُ دِلَوَهْنٍ مِنْ نُحُولِيَ أَنَّتِي

---

(١) الكرب الوجد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) للهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس

فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتَ خافِياً ... لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ

وَأَفْرَطَنِي ضُرٌّ تَلاشَتْ لِمَسِّهِ ... أَحادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدامِعِ نُمَّتِ [1]

فَلَوْمٌ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى ... مَكانِي وَمِنْ إِخْفاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي

وَمابَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِياقٍ فَنِيتُ فِي ... تَوَلٍّ بِحَظٍّ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ

فَلَوْ لِفَنائِي مِنْ فِنائِكَ رُدَّ لِي ... فُؤادِيَ لَمْ يَرْغَبْ إِلى دارِ غُرْبَةِ

وَعُنْوانُ شَأْنِي ما أَبُثُّكَ بَعْضَهُ ... وَما تَحْتَهُ إِظْهارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي

وَأُمْسِكُ عَجْزاً عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلَّتِ

شِفائِيَ أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى ... وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرَّ غُلَّتِي [2]

وَبالِيَ أَبْلَى مِنْ ثِيابِ تَجَلُّدِي ... بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدامِ نِيطَتْ بِلَذَّةِ

فَلَوْ كَشَفَ الْعُوَّادُ بِي وَتَحَقَّقُوا ... مِنَ اللَّوْحِ ما مِنِّي الصَّبابَةُ أَبْقَتِ

لَما شاهَدَتْ مِنِّي بَصائِرُهُمْ سِوَى ... تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوابِ مَيِّتِ

وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهِمْتُ وَهَمْتُ فِي ... وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فِكْرَتِي [3]

وَبَعْدُ فَحالِي فِيكَ قامَتْ بِنَفْسِها ... وَبَيِّنَتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِبَيِّنَتِي [4]

وَلَمْ أَحْكِ فِي حُبِّكَ حالِي تَبَرُّماً ... بِها الِاضْطِرابَ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِي

وَيَحْسُنُ إِظْهارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ

وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي ... وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْداءِ ما بِي لَأَشْكَتِ

---

(١) أفرطني تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيت (٢) أشفى أشرف على الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد الحزن . والواجد ضد الفاقد (٣) عفا بمعنى عفوا ودرس . والرسم ما بقي من أثر الشيء . وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكوني وجودي (٤) بينتي دليلي وبرهاني .

وَعُتْبَى اصْطِبَارِى فِى هَوَاكِ حَمِيدَةٌ ... عَلَيْكِ وَلَكِنْ عَنْكِ غَيْرُ حَمِيدَةِ
وَمَا حَلَّ بِى مِنْ مِحْنَةٍ فَهْوَ مِنْحَةٌ ... وَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ حَلِّ عَقْدِ عَزِيمَتِى
وَكُلُّ أَذًى فِى الْحُبِّ مِنْكِ إِذَا بَدَا ... جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِى مَكَانَ شَكِيَّتِى
نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَتْ ... عَلَىَّ مِنَ النَّعْمَاءِ فِى الْحُبِّ عُدَّتِ ١
وَمِنْكِ شَقَائِى بَلْ بَلَائِىَ مِنَّةٌ ... وَفِيكِ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةِ
أَرَانِىَ مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قِنْيَةٍ ... قَدِيمُ وَلَائِى فِيكِ مِنْ شَرَفِ قِنْيَةِ
فَلَاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يُهْدِى لِعِزَّةٍ ... ضَلَالًا وَذَا بِى ظَلَّ يَهْذِى لِعِزَّةِ
أُخَالِفُ ذَا فِى لَوْمِهِ عَنْ تُقًى كَمَا ... أُخَالِفُ ذَا فِى لُؤْمِهِ عَنْ تَقِيَّةِ
وَمَا رَدَّ وَجْهِى عَنْ سَبِيلِكِ هَوْلُ مَا ... لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاءُ فِى ذَاكِ مَسَّتِ
وَلَا حِلْمَ لِى فِى حَمْلِ مَا فِيكِ نَالَنِى ... يُؤَدِّى لِحَمْدِى أَوْ لِمَدْحِ مَوَدَّتِى
قَضَى حُسْنُكِ الدَّاعِى إِلَيْكِ احْتِمَالَ مَا ... قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِى
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتِ لِنَاظِرِى ... بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرْبَتِ ٢
فَحَلَّيْتِ لِى الْبَلْوَى فَخَلَّيْتِ بَيْنَهَا ... وَبَيْنِى فَكَانَتْ مِنْكِ أَجْمَلَ حِلْيَةِ
وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى ... رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدِّتِ
وَنَفْسٌ تَرَى فِى الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَاً ... مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدِّتِ
وَمَا ظَفِرَتْ بِالْوُدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ ... وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتِ
وَأَيْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ... وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُفَّتِ

وبنيتى جسمى (١) التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعداعليه سطا عليه وظلمه . والنعماء النعمة . وعدت حسبت (٢) أربت زادت

ولى

وَلِى نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا عَلَى ... تَسَلِّيكِ مَافَوْقَ الْمُنَى مَاتَسَلَّتِ
وَلَوْ أُبْعِدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلَى ... وَقَطْعِ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِى مَاتَخَلَّتِ [1]
وَعَنْ مَذْهَبِى فِى الْحُبِّ مَالِىَ مَذْهَبٌ ... وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِى
وَلَوْ خَطَرَتْ لِى فِى سِوَاكِ إِرَادَةٌ ... عَلَى خَاطِرِى سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِى
لَكِ الْحُكْمُ فِى أَمْرِى فَمَا شِئْتِ فَاصْنَعِى ... فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِيكِ لَا عَنْكِ رَغْبَتِى
وَمُحْكَمِ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا ... تَخَيُّلُ نَسْخٍ وَهْوَ خَبْرُ أَلِيَّةٍ [2]
وَأَخْذِكِ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِنْ ... بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِى فَيْءِ طِينَتِى [3]
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ ... وَلَا حَوَ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكِ الَّتِى ... لِبَهْجَتِهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسَرَّتِ
وَوَصْفِ كَمَالٍ فِيكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ ... وَأَقْوَمُهَا فِى الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ
وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكِ بَعْذُبُ دُونَهُ ... عَذَابِى وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِىَ قِتْلَتِى
وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكِ كُلُّ مَلَاحَةٍ ... بِهِ ظَهَرَتْ فِى الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ
وَحُسْنٍ بِهِ نُسْبَى النُّهَى دَلَّنِى عَلَى ... هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعَزِّكِ ذِلَّتِى
وَمَعْنًى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكِ شَهِدْتُهُ ... بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِى
لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِى وَغَايَةُ بُغْيَتِى ... وَأَقْصَى مُرَادِى وَاخْتِيَارِى وَخِيَرَتِى
خَلَعْتُ عِذَارِى وَاعْتِذَارِىَ لَابِسَ الْـ ... ـخَلَاعَةِ مَسْرُورًا بِخَلْعِى وَخِلْعَتِى
وَخَلَّعُ عِذَارِى فِيكِ فَرْضِى وَإِنْ أَبَى ... تَرَابِىَ قَوْمِى وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِى

(١) الصد الاعراض . والقلى البغض . والخلة المحبة . وتخلى عن الشئ تركه
(٢) النسخ الابطال . والألية القسم (٣) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشئ الصورة التى يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا بِتَرْكِي ... فَأَبْدُوا قِلًى وَاسْتَحْسَنُوا فِيكِ جَفْوَتِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ ... رَضُوا لِيَ عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكِ وَلَا أُذَى ... إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
وَإِنْ فَتَنَ النِّسَاكَ بَعْضُ مَحَاسِنٍ ... لَدَيْكِ فَكُلٌّ مِنْكِ مَوْضِعُ فِتْنَتِي
وَمَا احْتَرَتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبَّكِ مَذْهَبًا ... فَوَاحِيرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكِ خِيرَتِي
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي فَصَدْتَ وَدُونَهُ ... تَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءِ مَحَجَّتِي (١)
وَغَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابِسًا ... بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبْسُ نَفْسٍ تَمَنَّتِ (٢)
وَفِي أَنْفُسِ الْأَوْطَارِ أَمْنِيَّتِ طَامِعًا ... بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ
وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهْوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ ... تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خُلَّةِ (٣)
وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ ... سَهَا عَمَهًا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتِ (٤)
فَقُمْتَ مَقَامًا حَطَّ قَدْرَكَ دُونَهُ ... عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخَطَّتِ
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كُمُّ تَطَاوَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ (٥)
أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلْ مِنْ ظُهُورِهَا ... وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سُدَّتِ
وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا ... تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ
وَجِئْتَ بِوَجْهٍ أَبْيَضٍ غَيْرَ مُسْقِطٍ ... لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي
وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً ... رُفِعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ

(١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعميا اى اعمى . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق (٢) المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة (٤) السهى نجم خفى . والاكمه الاعمى . والعمه الضلال وعمى البصيرة (٥) فجذت اى قطعت واستؤصلت

بحيث

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لاتَرَى ماعَدَدْتَهُ ... وَأَنَّ الَّذِى أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّة

وَمَنْهَجُ سَبِيلِى وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى ... وَلَكِنَّهَا الأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ

وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِى هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ... ضَنَانْكَ عَمَّا يَنْفِى ادِّعَاكَ مَحَبَّتِى

حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ ... وَإِبْقَاكَ وَصْفاً مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِى

فَلَمْ تَهْوَنِى مالَمْ تَكُنْ فِىَّ فانِياً ... وَلَمْ تَفْنَ مالا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِى

فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وادْعُ لِغَيْرِهِ ... فُؤَادَكَ وادْفَعْ عَنْكَ غَيْكَ بِالَّتِى

وجانِبْ جَنابَ الْوَصْلِ هَيْهاتَ لَمْ يَكُنْ ... وهاأَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صادِقاً مُتِ

هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مارَبّاً ... مِنَ الْحُبِّ فاخْتَرْ ذَا الشَّاوْخَلِّ خُلَّتِى

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِى لَدَيْكِ وَقَبْضُهُ ... إِلَيْكِ وَمَنْ لِى أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِى

وَماأَنا بِالشَّانِى الْوَفَاءَ على الهَوَى ... وَشَأْنِى الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِى

وَماذَا عَسَى عَنِّى يُقَالُ سِوَى قَضَى ... فَلَانٌ هَوَى مَنْ لِى بِذَا وَهْوَ بُغْيَتِى

أَجَلْ أَجَلِى أَرْضَى انْقِضاهُ صَبابَةً ... وَلا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِى

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقّاً إِلَيْكِ بِنِسْبَةٍ ... لِعِزَّتِهَا حَسْبِى افْتِخاراً بِتُهْمَةِ

وَدُونَ انْتِهَامِى إِنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا ... أَسَأْتُ بِنَفْسِى بِالشَّهَادَةِ سُرْتُ

وَلِى مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِى وَلَمْ ... أُعَدَّ شَهِيداً عِلْمُ داعِى مَنِيَّتِى

وَلَمْ تَسْوَرُوحِى فِى وِصالِكِ بَذْلَهَا ... لَدَىَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذْلَةِ

وَإِنِّى إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ ... وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِى هُدَّتِ

---

(١) الشانى المبغض . وشأنى اى دأبى وعادتى . والسجية الطبيعة والخلق (٢) هدر الدم أبطل حقه . والمنية الموت

وَلَمْ تَعْسِفِنِي بِالْقَتْلِ نَفْسِيَ بَلْ لَهَا ... بِهِ تُعْسِفِنِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي [١]

فَإِنْ صَحَّ هٰذَا الْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي ... وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي

وَهَا أَنَا مُسْتَذْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ ... رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي

وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنًى ... وَلِيَ بِغُبَارِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ [٢]

وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي ... بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا ... سَبِيلَ الْأُلَى قَبْلِي أَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي [٣]

بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى ... أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ

وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً ... وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ

إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ... ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ

لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا ... رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ [٤]

ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

أَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ ... يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا ... إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي [٥]

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى ... وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ ... لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ

فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرِّحْتُ بِاسْمِهَا ... لَقِيلَ كَنَى أَوْمَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ

---

(١) تعسفنى تظلمى (٢) الولى الصديق والنصير (٣) وبى اى أفدى بنفسى . ونافس يكذا غالى به وفاخر (٤) أبلت أفنت . وابلت من أبل المريض اذا قارب البرء (٥) مخلدا راكنا . والدركة فى الانخفاض كالدرجة فى الارتفاع .

ولو

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَالَذِّ لِي الْهَوَى ... وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتِي

فَحَالِي بِهَا حَالٌ بِعَقْلٍ مُذَلَّهٍ ... وَصِحَّةُ مَجْهُودٍ وَعِزُّ مَذَلَّةٍ (١)

أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا ... رَقِيبَ حِجَاً سِرَّ الضَّمِيرِ وَخَصَّتِ (٢)

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي ... فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صِيَانَةً ... وَمَيْنِيَ فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي

وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي ... بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي

وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ ... وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ

فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَا ... فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ

وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَاقَضَتْ ... عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا ... خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمَّتِ

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي ... بِلَا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ (٣)

وَيُطْرَفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كُفَّتِ

فَتَى كُلِّ عِضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ ... وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ

لِيَ وَسْمِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ ... عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِبْثَارِ رَحْمَةِ

لِسَانِيَ إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا ... لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ (٤)

وَأُذْنِيَ إِنْ أَهْدَى لِسَانِيَ ذِكْرَهَا ... لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَبْدِ الصَّمْتَ صُمَّتِ

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أُهِيمَ بِحُبِّهَا ... وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غِبْرَتِي

---

(١) حال من الحلاوة . والمذلة الذى حيره الحب (٢) أسرت من السراى كتمت . والحجا العقل (٣) طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظر الى الارض . والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت يسكت

فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ ارْتِيَاحًا لَهَا وَمَا ... أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مُنْيَةِ (١)

يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي ... بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

فَيَضْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ... وَتَحْسِدُ مَا أَفْتَتْهُ مِنِّي بَقِيَّتِي

أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى ... وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي (٢)

يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاظِرِي ... وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَئِمَّتِي

وَلَا غَرْوَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ إِنْ ... ثَوَتْ فِي فُؤَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي (٣)

وَكُلُّ الْجِهَاتِ الْبَيْتُ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ ... بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةِ

لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أُقِيمُهَا ... وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِيَ صَلَّتِ

كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى ... حَقِيقَتِهِ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةِ

وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ ... صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةِ

إِلَيْكُمْ أُوَاخِي السِّتْرَ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ ... وَحَلَّ أُوَاخِي الْحُبِّ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي

مُنِيتُ وَلَاهًا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ ... بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي

فَلَيْتُ وَلَاهًا لَا بِسَمْعٍ وَنَاظِرٍ ... وَلَا بِاكْتِسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِبِلَّةِ

وَهِمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا ... ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي

فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا ... هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتِ

فَأَلْقَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّيَ صَادِرًا ... إِلَيَّ وَمِنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا ... تَحَجَّبْتِ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجَبَنِي

---

(١) تختلس تختطف (٢) أممت قصدت . ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث تجه (٣) لاغرو لاعجب . وثوت حلت

وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لاَمَحَالَةَ ... وَكَانَتْ لها نَفْسِي عَلَيَّ مُمِيلَتِي

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهْيَ فِي ... شُهُودِي بِنَفْسِ الأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَاقُلْتُ مُجْمَلاً ... وَإِجْمَالُ مافَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِي

أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا ... نَوَادِرَ عَنْ عادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ (١)

يَشِي لِي بِي الْوَاشِي إِلَيْهَا وَلاَئِمِي ... عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي (٢)

فَأُوسِعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قِلًى ... وَتَمْنَحُنِي بِرًّا لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ

تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ اجْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ ... أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَدْنَتِ (٣)

وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَآلِيَ عَاجِلاً ... وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي (٤)

وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاكَ مُخْلِصًا ... وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي

وَيَمَّمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ ... غَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِي وَثَرْوَتِي (٥)

فَأَثْبَتَ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِيَ وَالْغِنَى ... فَضِيلَةَ قَصْدِي فَاطَّرَحْتُ فَضِيلَتِي

فَلاَحَ فَلاَحِي فِي اطِّرَاحِي فَأَصْبَحَتْ ... ثَوَابِيَ لاَشَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي

وَظِلْتُ لَهَا لا بِي إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ ... بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الْهُدَى وَهْيَ دَلَّتِ

فَخَلِّ لَهَا خَلِّي مُرَادَكَ مُعْطِيًا ... قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ (٦)

وَأَمْسِ خَلِيًا مِنْ حُظُوظِكَ وَاسْمُ عَنْ ... حَضِيضِكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَثْبُتِ (٧)

وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ لَهَا ... مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ

---

(١) عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت (٢) الواشي النمام (٣) أدنت قربت (٤) المآل المرجع . ومنيلتي معطيتي (٥) بممنا قصدنا (٦) خل اى ياخليلي . والقياد الرسن (٧) الحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل

وعُدْ مِن قَرِيبٍ واستَجِبْ واجتَنِبْ غَداً ... أُشِيرُ عَنْ ساقِ اجتِهادٍ بِنَهْضَةِ
وكُنْ صارِماً كالوقتِ فالْمَقْتُ فِي عَسَى ... وَإِيَّاكَ عَلاَّ فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةِ
وَقُمْ فِي رِضاها واسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ ... نَشاطاً ولا تَخْلُدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ
وسِرْ زَمِناً وانهَضْ كَسِيراً فَحَظُّكَ الـ ... ـبَطَالَةُ ما أَخَّرْتَ عَزْماً لِصِحَّةِ [1]
وأَقْدِمْ وَقَدِّمْ ما قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الـ ... ـخَوَالِفِ واخْرُجْ عَنْ قُيُودِ التَّلَفُّتِ [2]
وَجُذَّ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجِدْ ... تَجِدْ نَفَساً فالنَّفْسُ إِنْ حِدْتَ جَدَّتِ
وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وانْحُهَا مُفْلِساً فَقَدْ ... وَصَيْتَ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
فَلَمْ يَدْنُ مِنْها مُوسِرٌ بِاجْتِهادِهِ ... وَعَنْها بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤْثِرُ عُسْرَةِ
بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ ... وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوَفَّتِ
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلاَ قَصَفَتْ أَخَا ... غَنَاءٍ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ
وَأَغْنَى يَمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤُها ... مُدَى الْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحُبِّ مُدَّتِ [3]
وأَخْلِصْ لَها واخْلُصْ بِها عَنْ رُعُونَةِ الْـ ... ـتَقَارُكِ مِنْ أَعْمَالِ بِرٍّ تَزَكَّتِ
وَعَادِ دَوَاعِي الْقِيلِ وَالْقَالِ وانْجُ مِنْ ... عَوَادِي دَعَاوِيهَا قَصْدُ سُمْعَةِ
فَأَلْسُنُ مَنْ يُدْعَى بِأَلْسَنِ عارِفٍ ... وَقَدْ عَبَرَتْ كُلَّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ [4]
وَما عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ... وأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْمُتِ
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ ... غَدَا عَبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكَتِ
فَكُنْ بَصَراً وانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِهْ وَكُنْ ... لِسَاناً وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةِ

(١) زمناً اى مريضا . وكسيرا اى مكسورا (٢) الخوالف جمع خالفة وهى من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان (٣) اليسار الغنى . والمدى جمع مدية وهى السكين (٤) ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت أعيت وعجزت

ولا

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ... فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتِ

وَدَعْ مَا عَدَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ ... عِدَاهَا وَعُذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ [1]

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى ... أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي

فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ ... وَأَتْعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعَادَتْ وَمَهْمَا حَمَّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ ... هُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ

وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا ... بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ ... بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ ... وَشَهْدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرُ زَكِيَّةِ

وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكِ قَطَعْتُهُ ... عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةِ

وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا ... أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ ... وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ ... إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةِ

وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا ... فَلَمْ أُرْضِهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي

وَغِبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا ... يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي

وَهَا أَنَا أُبْدِي فِي اتِّحَادِيَ مَبْدَئِي ... وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي

جَلَتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي ... فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيَةِ

وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي ... هُنَالِكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي [2]

---

(١) اعدِ امنع واصرف . وعداها اى من أعداء المحبوبة . وعذ التجئ . والجنة الترس

(٢) أشهدت جعلت أشهدا ى أحضر . والجلوة تزيين العروس . وخلوتى اختلائى واعتزالى

وَطَاحَ وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبِنْتُ عَنْ ... وُجُودِ شُهُودِي مَاحِيًا غَيْرَ مُثْبِتِ
وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي ... بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
فَفِي الصَّحْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا ... وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَجَلَّتْ تَجَلَّتِ
فَوَصْفِي إِذَنْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصْفُهَا ... وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
فَإِنْ دُعِيَتْ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ ... مُنَادِّي أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
وَإِنْ نَطَقَتْ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَاكَ إِنْ ... قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَّتِ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا ... وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي
فَإِنْ لَمْ يَجُزْ رُؤْيَةُ اثْنَيْنِ وَاحِدًا ... حِجَابُكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدٍ تَثَبُّتِ
سَأَجْلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً ... بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةِ
وَأُعْرِبُ عَنْهَا مُعْرِبًا حَيْثُ لَاتَ حَيْـ ... ـنَ لَبْسٍ بِتِبْيَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَةِ
وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا ... مِثَالَ مُحِقٍّ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي
بِمَتْبُوعَةٍ يُنْبِيكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا (١) ... عَلَى فَمِهَا فِي مَسِّهَا حَيْثُ جُنَّتِ
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا ... عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِيَ غَرِيبِ مَا ... سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهْيَ فِي الْحِسِّ أَبْدَتِ
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِدًا ... مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ
وَلَكِنْ عَلَى الشِّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ ... عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ نَلْتَ
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ ... فَبِالشِّرْكِ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةِ
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السِّوَى ... وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُمْحَ تَثْبُتِ

(١) المتبوعة اى التى معها تابعة . والصرع مرض فى الدماغ . والمس الجنون

لَقَدْ كُنْتُ حِيناً قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الغِطَا ... مِنَ اللَّبْسِ لَا أَعْتَدُّ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ

أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُوَلِّهِي ... وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالوُجُودِ مُشَتِّتِي

فَيَرْفُقُ لُبِّي التِّرْبَ بِحَضْرَتِي ... وَيَجْمَعُنِي سِرِّي اصْطِلَاماً بِغَيْبَتِي

حَدِيثُ مَضِيضِ الصَّحْوِ وَالسُّكْرِ مَعْرَجِي ... إِلَيْهَا وَسُلْوَى مُنْتَهَى قَلْبِ مُدْوَتِي (١)

فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي ... سَفِيقاً وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ

وَمِنْ فَاقَتِي سُكْراً غَنِيتُ إِفَاقَةً ... لَدَى فَرْقِ الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي

فَجَاهَدْتُ شَاهِدْفِيكَ مِنْكَ وَرَاءَمَا ... وَصَفْتُ سُكُوناً عَنْ وُجُودِ سَكِينَةِ

فَمِنْ بَعْدِمَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي ... وَهَادِيَ لِي إِيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي

وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي ... كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّيَ كَعْبَتِي

فَلَا تَكُ مَفْتُوناً بِحُسْنِكَ مُعْجَباً ... بِنَفْسِكَ مَوْقُوفاً عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ (٣)

وَفَارِقْ ضَلَالَ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتِجٌ ... هُدَى فِرْقَةٍ بِالِاتِّحَادِ تَحَدَّتِ

وَصَرِّحْ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ ... بِتَقْيِيدِهِ مَيْلاً لِزُخْرُفِ زِينَةِ

فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا ... مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةِ

بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ ... كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ (٤)

فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ... بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةِ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرٍ ... فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ

بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ ... عَلَى صِبْغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةِ

---

(١) ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان إله للخير واله للشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض القرار فى الارض. والمعرج مكان الصعود. والقاب المقدار. والسدرة شجرة فى الجنة (٣) الغرة الغفلة (٤) هام به تعلق وولع. وقيس ولبنى متعاشقان وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

فَفِي النَّشْأَةِ الأُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمٍ ... بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الأُمُومَةِ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبَا ... وَيَظْهَرَ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
وَكَانَ ابْتِدَا حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا ... لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يُصَدُّ بِبُغْضَةِ
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْتَفِي لِعِلَّةٍ ... عَلَى حَسَبِ الأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ [١]
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ
فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةٌ ... وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا ... وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ
كَذَاكَ بِحُكْمِ الاتِّحَادِ بِحُسْنِهَا ... كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقَدُّمٍ ... عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ
فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كُثَيِّرًا ... وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ [٢]
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بَا ... طِنًا بِهِمْ فَاعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَةِ
وَهُنَّ وَهُمْ لَا وَهْنَ وَهْمٌ مَظَاهِرٌ ... لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ
فَكُلُّ فَتًى حُبِّي أَنَا هُوَ وَهِيَ حِبْـ ... ـبُ كُلِّ فَتًى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ
أُسَامِي بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً ... وَكُنْتُ لِيَ الْبَادِي بِنَفْسٍ تَحَقَّقَتِ
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ ... وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ
وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْـ ... ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ [٣]

(١) مابرحت مازالت . والحقبة المدة من الدهر (٢) بثينة معشوقة جميل العذرى
(٣) المعية المصاحبة . والالمعية الذكاء

وهذى

وَهٰذِي يَدِي لاأَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ ... سِوَايَ وَلا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتِ

وَلاَ ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ ... وَلا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ [1]

وَلٰكِنْ لِصَدِّ الضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى ... عُلاَ أَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي [2]

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً ... وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الاِرَادَةِ عُدَّتِي

وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَهَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ ... خَلاَعَةِ بَسْطِي لاِنْبِاضِ بِعِفَّتِ

وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ ... وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَتِ [3]

وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ ... وَصُمْتِ لِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَتِ

وَبِنْتُ عَنِ الأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ ... مُوَاصَلَةَ الإِخْوَانِ وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي

وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلاَلِ تَوَرُّعاً ... وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلاَحِ قُوتِي قُوَّتِي

وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِياً ... مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَتِ

وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِباً ... إِلَى كَشْفِ مَا حَجْبُ الْعَوَائِدِ غَطَّتِ

وَجَرَّدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزْمِي تَزَهُّداً ... وَآثَرْتُ فِي نُسْكِي اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي

مَتَى حِلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَاهِيَ أَوْ أَقُلْ ... وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ

وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أُحِيلُكَ لاَ وَلاَ ... عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَتِ

وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ... تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلاَلِ مُخِيفَتِي

وَهَادِحْيَةٌ وَافَى الأَمِينَ نَبِيَّنَا ... بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوءَةِ

أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إِذْ بَدَا ... لِمُهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ

وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ ... بِمَاهِيَّةِ الْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

---

(١) توخى الشيء تطلبه دون ماسواه (٢) النجدة الشجاعة والبأس (٣) المثوبة الثواب

يَرَى مَلَكاً يُوحِى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ ... يَرَى رَجُلاً يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةِ
وَلِى مِنْ أَتَمِّ الرُّؤْيَتَيْنِ إِشَارَةٌ ... تُنَزِّهُ عَنْ رَأْىِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِى
وَفِى الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ... وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
مَنَحْتُكَ عِلْماً إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ فَرِدْ ... سَبِيلِى وَاشْرَعْ فِى اتِّبَاعِ شَرِيعَتِى
فَمَنْبَعُ صَدْرِى مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ ... لَدَىَّ فَدَعْنِى مِنْ سَرَابٍ بَقِيعَةِ [1]
وَدُونَكَ بَحْراً خُضْتُهُ وَتَفَ الأُلَى ... بِسَاحِلِهِ صَوْناً لِمَوْضِعِ حُرْمَتِى
وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ ... لِكَفِّ يَدٍ صُدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتِ
وَمَا نَالَ شَيْئاً مِنْهُ غَيْرِى سِوَى فَتًى ... عَلَى قَدَمِى فِى الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَتِى
فَلاَ تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِى وَاخْشَ غَيْـ ... ـنَ إِيثَارِ غَيْرِى وَاغْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِى [2]
فُؤَادِى وَلاَهَا صَاحِ صَاحِى الْفُؤَادِ فِى ... وَلاَيَةِ أَمْرِى دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِى
وَمُلْكُ مَعَالِى الْعِشْقِ مُلْكِى وَجُنْدِىَ الـ ... ـمَعَانِى وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِى
فَتَى الْحُبِّ هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ ... يَرَاهُ حِجَاباً فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِى
وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقِلَى ... وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِى رِحْلَتِى
فَطِبْ بِالْهَوَى نَفْساً فَقَدْ سُدْتَ أَنْفُسَ الـ ... ـعِبَادِ مِنَ الْعُبَّادِ فِى كُلِّ أُمَّةِ
وَفُزْ بِالْعُلَى وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكٍ عَلاَ ... بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ [3]
وَجُزْ مُثْقَلاً لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلاً ... بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةِ
وَحُزْ بِالْوَلاَيَاتِ أَرْفَعَ عَارِفٍ ... غَدَا هَمُّهُ إِبْثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ

(١) صدّى نفورى. والسراب ماتراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس بماء. والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره (٣) زكت تطهرت (٤) جزاعبر. ومثقلا عليك ثقل. وطف أى ارتفع (٥) حز حصل واحرز

وته

وَتِهْ ساحِباً بِالسُّحْبِ أذْيالَ عاشِقٍ ... بِوَصْلٍ على أعْلَى المَجَرَّةِ جُرَّتِ [1]

وَجُلْ فى فُنُونِ الاتِّحادِ ولا تَحِدْ ... إلى فِئَةٍ فى غَيْرِهِ العُمْرَ أنْفَتِ

فَوَاحِدُهُ الجَمُّ الغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا ... هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأبْلَغِ حُجَّةِ

فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أوْ فَمُتْ ... مُعَنَّاهُ واتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أُمِّتِ

فَأنْتَ بِهَذَا المَجْدِ أجْدَرُ مِنْ أخِي اجْـ ... ـتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ

وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ ... بِأهْنَا وَأنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ

وَأوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إلَيْهِ كَمِ اصْطَفَتْ ... مِنَ النَّاسِ مَنْسِيّاً وَأسْمَاهُ أسْمَتِ

وَأنْتَ على ما أنْتَ عَنِّيَ نازِحٌ ... وَلَيْسَ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ

فَطَوْرُكَ قَدْ بُلِّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ ... قَ طَوْرِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ

وَحَدُّكَ هَذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعِنْهُ لَوْ ... تَقَدَّمْتَ شَيْئاً لاحْتَرَقْتَ بِجَذْوَةِ

وَقَدْرِي بِحَيْثُ المَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ ... سُمُوّاً وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي

وَكُلُّ الوَرَى أبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أنِّي ... حُزْتُ صَحْوَ الجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إخْوَتِي

فَسَمْعِي كَلِيمِيٌّ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ ... بِأحْمَدَ رُؤْيَا مُثْلَةٍ أحْمَدِيَّةِ

وَرُوحِيَ لِلأرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ ما ... تَرَى حَسَناً فِي الكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي

فَذَرْ لِيَ ما قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ ... خُصُوصاً وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي

وَلا تُسْمِنِي فِيهَا مُرِيداً فَمَنْ رُعِي ... مُرَاداً لَها جَذْباً فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي [2]

وَأَلْغِ الكُنَى عَنِّي وَلا تَلْغُ أَلْكَنَا ... بِهَا فَهْيَ مِنْ آثَارِ صِيغَةِ صَنْعَتِي [3]

---

(١) تيه افتخر . والمجرة بياض فى السماء مستطيل مشرق (٢) لا تسمنى أى لا تدعنى

(٣) وألغ أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهذى . والألكن الثقيل اللسان فى التكلم

وَعَنْ لَقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ فَانْ تَرَالْ ... تُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمْقَتِ

فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ ... عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ

جَنَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ ... زَكَا بِاتِّبَاعِي وَهْوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي

فَانْ سِيلَ عَنْ مَعْنًى أَتَى بِغَرَائِبٍ ... عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ

وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتِ مُقَرَّبٍ ... أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةِ

فَوَصْلِيَ قَطْعِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي ... وَوُدِّيَ صَدِّي وَانْتِهَائِي بَدَاءَتِي

وَفِي مَنْ بِهَا وَرَّيْتُ عَنِّي، وَلَمْ أُرِدْ ... سِوَايَ خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي

فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْأُلَى ... وَضَلَّتْ عُقُولٌ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتِ

فَلَا وَصْفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ الا ... سْمُ وَسْمٌ فَانْ تَكْنِي فَكَنِّ أَوِ انْعَتِ

وَمَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى ... عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي

وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ... وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي

فَغَايَةُ مَجْذُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى ... مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي [1]

وَمِنِّيَ أَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ ... حَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي [2]

وَآخِرُ مَا بَعْدَ الْاشَارَةِ حَيْثُ لَا ... تَرَقِّي ارْتِفَاعٍ وَضْعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي

فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِيَ عَالِمٌ ... وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي

وَلَا غَرْوَ أَنْ سُدْتُ الْأُلَى سَبَقُوا وَقَدْ ... تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْثَقِ عُرْوَةِ

عَلَيْهَا مَجَازِيٌّ سَلَامِي فَإِنَّمَا ... حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي

---

(١) مراديه أى مرادى اياه (٢) الأوج العلو . والحضيض القرار فى الارض والثرى التراب

وَأَطْيَبُ مافِيها وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا ... غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةِ [1]

ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حالِيَ مُنْشِداً ... بِهَا طَرَباً وَالْحالُ غَيْرُ خَفِيَّةِ

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي ... وَقامَ بِهَا عِنْدَ النُّهَى عُذْرُ مِحْنَتِي

فَمِنْهَا أَمانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا ... أَمانِيُّ آمالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ

وَفِيهَا تَلافِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةٌ ... لَهُ وَتَلافُ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ [2]

وَمَوْتِي بِهَا وَجْداً حَياةٌ هَنِيئَةٌ ... وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ

فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي جَوًى وَصَبَابَةً ... وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكِ مُذِيبَتِي

وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أُقِيمِي مِنَ الْجَوَى ... حَنَايَا ضُلُوعِي فَهْيَ غَيْرُ قَوِيمَةِ

وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أُحِبُّهَا ... تَحَمَّلْ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتِ

وَيَا جَلَدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ... تَحَمَّلْ عَدَاكَ الْكَلُّ كُلَّ عَظِيمَةِ

وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا ... وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي

وَيَا سَقَمِي لا تُبْقِ لِي رَمَقاً فَقَدْ ... أَبَيْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ

وَيَا صِحَّتِي ما كانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى ... وَوَصْلُكِ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتاً كَهِجْرَةِ

وَيَا كُلَّ ما أَبْقَى الضَّنَى مِنِّيَ ارْتَحِلْ ... فَمَالَكَ مَأْوًى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةِ

وَيَا مَعْشَرِي مِنِّي أُنَاجِي تَوَهُّماً ... بِيَاءِ النِّدَا أُونِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةِ [3]

وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ ... بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِ

وَنَفْسِيَ لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلافِهَا أَسًى ... وَلَوْ جَزِعَتْ كانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ [4]

---

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر (٢) التلافى التدارك . والفتوة بمعنى السخاء (٣) أناجى أى أكلم سرا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفى كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ ... بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةِ [1]
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى ... بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ
إِذَا سَفَرَتْ فِى يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةِ [2]
فَأَزْوَاجُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا ... وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِى حَدِيقَةِ [3]
وَعِنْدِىَ عِيدِى كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ... جَمَالَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ [4]
وَكُلُّ اللَّيَالِى لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ ... كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمُعَةِ
وَسَعْيِى لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ... عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةِ
وَأَىُّ بِلَادِ اللهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا ... أَرَاهَا وَفِى عَيْنِى حَلَلْتُ غَيْرَ مَكَّةِ
وَأَىُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا ... أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَةِ
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهْوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ... بِقُرَّةِ عَيْنِى فِيهِ أَحْشَاىَ قَرَّتِ
وَمَسْجِدِىَ الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ... وَطِيبِىَ تُرَبُ أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِى وَمَرْبَى مَآرِبِى ... وَأَطْوَارُ أَوْطَارِى وَمَأْمَنُ خِيفَتِى
مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةِ [6]
وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِى شَتِّ شَمْلِنَا ... وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِى بِجَفْوَةِ
وَلَا صَبَّحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ... وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةِ
وَلَا شَنَّعَ الْوَاشِى بِصَدٍّ وَهِجْرَةٍ ... وَلَا أَرْجَفَ اللَّاحِى بِبَيْنٍ وَنَأْيَةِ

(١) الحى الاول أحد أحياء المدينة والثانى خلاف الميت (٢) سفرت كشفت عن وجهها (٣) أحداقهم عيونهم . والحديقة البستان (٤) المحيا الوجه . وقريرة بارذة ويكنى ببرد العين عن السرور (٥) أوطارى مقاصدى (٦) المغانى المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... على لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل أوقاتي موا سم لذة
نهاري أصيل كله إن تنسمت ... أوائله منها بردّ تحيتي (١)
وليلي فيها كله سحر إذا ... سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وإن طرقت ليلا فشهري كله ... بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وإن قربت داري فعامي كله ... ربيع اعتدال في رياض أريضة (٢)
وإن رضيت عني فعمري كله ... زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت أحشاي كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى ... بها وأناهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم أكن أملت من قرب قربتي
وأزعم أن البين لطف اشتمالها ... علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما ... وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بعزية (٣)
صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف لي إحسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة

(١) تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر. (٢) الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة . وأريضة بمعنى ناميه (٣) منحت أعطيت

وَأَنْشَقُ رَيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ [١]

وَأَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ ... بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتِ [٢]

وَيَلْتَمُّ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا ... بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ

فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ

وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادَلِي ... بِهِ الْفَتْحُ كَشْفاً مُذْهِباً كُلَّ رِيبَةِ [٣]

شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ مَعْ تَخَالُفٍ ... وَلِي ائْتِلَافٌ ضِدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ [٤]

أَحَبَّنِيَ اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي ... وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ

فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا ... لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي

وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلسِّوَى ... سِوَايَ يُثْنِي مِنْهُ عَطْفاً لِعَطْفَتِي

وَشُكْرِيَ لِي وَالْبِرُّ مِنِّي وَاصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا ... بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ

وَعَنِّيَ بِالتَّلْوِيحِ بَعْضُ ذَائِقٍ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ

بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي الْـ ... إِشَارَةِ مَعْنًى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ

وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللِّذَانِ تَسَبَّبَا ... إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي

هُمَا مَعْنَيَانِ فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ... وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى ... بِهَا وَثَنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ

فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأُفْقِهَا ... شُهُوداً بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةِ

---

(١) الريا الرائحة الطيبة. (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجاد اختار الجيد. والريبة ما يقع فيه الشك (٤) شهودى حضورى. وولى الشئ المتولى عليه (٥) باح بالسر أفشاه. وأباح الشئ أجازه للناس

وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ حادٍ لِرِفْقِهَا ... وُجُوداً غَدَا فى صِيغَةٍ صُوَرِيَّةِ
وَمَنْ عَرَفَ الأَشْكَالَ مِثْلِىَ لَمْ يَشُبْ ... بِهِ شِرْكُ هُدًى فِي رَفْعِ إِشْكَالِ شُبْهَةِ [1]
فَذَاتِىَ بِاللَّذَّاتِ خُصَّتْ عَوَالِمِى ... بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ
وَجَادَتْ وَلَا اسْتِمْدَادَ كَسْبٍ بِفَيْضِهَا ... وَقَبْلَ النَّهْىِ لِلْقَبُولِ اسْتَعَدَّتِ
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ ... وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ
وَحَالُ شُهُودِى بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ ... وَلَاحٍ مُرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ [2]
شَهِيدٌ بِحَالِى فى السَّمَاعِ لِجَاذِبِى ... قَضَاهُ مَقَرِّى أَوْ مَمَرٌّ قَضِيَّتِى
وَثُبِّتُ نَفْىَ الِالْتِبَاسِ تَطَابُقُ الْـ ... ـمِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ [3]
وَبَيْنَ يَدَىْ مَرْمَاىَ دُونَكَ سِرُّمَا ... تَلَقَّتْهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَأَلْقَتِ
إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فى أَىِّ صُورَةٍ ... وَنَاحَ بِمُعْنَى الْحُزْنِ فى أَىِّ سُورَةِ
يُشَاهِدُهَا فِكْرِى بِطَرْفِ تَخَيُّلِى ... وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِى بِسَمْعِ فِطْنَتِى
وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِى تَصَوُّراً ... فَيَحْسَبُهَا فى الْحِسِّ فَهْمِى نَدِيمَتِى
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِى بِغَيْرِ مُدَامَةٍ ... وَأَطْرَبُ فى سِرِّى وَمِنِّى طَرُبَتِى
فَيَرْقُصُ قَلْبِى وَارْتِعَاشُ مَفَاصِلِى ... يُصَفِّقُ كَالشَّادِى وَرُوحِىَ قَيْنَتِى
وَمَا بَرِحَتْ نَفْسِى تَقَوَّتُ بِالْمُنَى ... وَتَمْحُو الْقُوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى تَقَوَّتِ
هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ ... عَلَى أَنَّهَا وَالْكَوْنُ مِنِّى مُعِينَتِى
لِيَجْمَعَ شَمْلِى كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ... وَيَشْمَلَ جَمْعِى كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةِ

---

(١) لم يشبه لم يخالطه (٢) الافق الجوّ . واللاحى اللائم (٣) الحواس الخمس : البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة (٤) الشادى المغنى . والقينة الامة المغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَخْلَعُ فِينَا بَيْنَنَا لُبْسَ بَيْنِنَا ... عَلَى أَنَّنِي لَمْ أُلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةِ
تَنَبَّهْ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِباً ... عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبْدَتْ بِوَحْيِ الْبَدِيهَةِ
لِرُوحِيَ يُهْدِي ذِكْرُهَا الرَّوْحَ كُلَّمَا ... سَرَتْ سَحَراً مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَّتِ [1]
وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِيَ بِالضُّحَى ... عَلَى وَرَقٍ وُرْقٍ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ [2]
وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةً ... لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَمْدَتِ
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِيَ أَكْؤُسَ الْ ... شَّرَابِ إِذَا لَيْلاً عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِناً ... بِظَاهِرِ مَا رُسْلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ [3]
وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا ... فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْحِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الْ ... مُسَوَّى بِهَا يَحْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي [4]
فَمِنِّيَ مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ ... إِلَيْهِ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِيَ تَذَكَّرَتْ ... حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الْ ... تُّرَابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي [5]
وَيُنْبِيكَ مَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا ... بَلِيداً بِإِلْهَامٍ كَوَحْيِي وَفِطْنَةِ [6]
إِذَا أَنَّ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةِ [7]
يُنَاغِي فَيُلْنِي كُلَّ كَلٍّ أَصَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ [8]

---

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هيجته . والضحى أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة . وشدت ترنمت (٣) الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت بنحو يقصد . ويحنو يميل ويصبو (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى (٧) أن من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعب

وَيُنْسِيهِ حَرُّ الْخَطْبِ حَلْوُ خِطَابِهِ ... وَيُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةَ
وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِيصَةَ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمَغَانِي وَهَمَّ أَنْ ... يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الأَوَّلِيَّةِ
يُسَكَّنُ بِالتَّحْرِيكِ وَهْوَ بِعَهْدِهِ ... إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ
وَجَدْتُ بِوَجْدِ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ... بِتَحْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ [1]
كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ ... إِذَا مَالَهُ رُسْلُ الْمَنَايَا تَوَفَّتِ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ ... كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لِاشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةِ
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ ... وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
وَبَابُ تَخَطِّي اتِّصَالٍ بِحَيْثُ لَا ... حِجَابَ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ [2]
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ ... كَمِثْلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ
وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ ... فَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةِ [3]
بِمِرْآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أُرِيكَهُ ... فَأَصْغِ لِمَا أُلْقِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةِ [4]
لَفَظْتُ مِنَ الأَقْوَالِ لَفْظَيَ عِبْرَةً ... وَحَظِّي مِنَ الأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةِ
وَلَحْظِي عَلَى الأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا ... وَحِفْظِيَ لِلأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ
وَوَعْظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ إِلْقَاءَ مُخْلِصٍ ... وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ
وَقَلْبِيَ بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ... ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقَبَّلٍ ... وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبْلَتِي

(١) التحبير التحسين . والتالى القارئ . والصيت الشديد الصوت (٢) تخطى تجاوزى . وترقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة الجرعة (٤) اريكه اى اريك اياه .

وَحَوْلِيَ بِالْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةً ... وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صَفَائِي لِمَرْوَتِي
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنُ ظَاهِرِي ... وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي
وَتَفْنِيَ بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّداً ... زَكَتْ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّيَ زَكَّتِ
وَشَفْعُ وُجُودِي فِي شُهُودِيَ ظَلَّ فِي اتِّـ ... ـحَادِيَ وِتْراً فِي تَيَقُّظِ غَفْوَتِي (١)
وَإِسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ ... إِلَى كَسَيْرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَلْهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي ... وَلَمْ أَنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
فَعَنِّي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكَّمَتْ ... وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أُقِيمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا ... عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ
فَحُكْمِيَ مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ ... وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ
وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي ... إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ
إِلَيَّ رَسُولاً كُنْتُ مِنِّيَ مُرْسَلاً ... وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتِ
وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مِلْكِ أَرْضِهَا ... بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مِلْكِ جَنَّةِ
وَقَدْ جَاهَدَتْ وَاسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا ... وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أُوفَتِ
سَمَتْ بِيَ لِجِسْمِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا ... وَلَمْ أُرْضِ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي (٢)
وَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي ... بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي الْهُدَى بِمَشِيئَتِي
وَلَا فُطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي ... بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَائِبُ سَحَّتِ (٣)
وَمِنْ مَطْلِعِي النُّورُ الْبَسِيطُ كَلَمْعَةٍ ... وَمِنْ مَشْرَعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةِ

(١) الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة بمعنى النوم (٢) سمت بى ارتفعت بى . والاخلاد الميل . وخليفتى الذى يخلفنى وينوب عنى (٣) سحت سالت

فكل

فكلّي لِكلّي طائبٌ متوجّهٌ ... وشيءٍ لبعضٍ جاذبٌ بالأعنّةِ
ومن كان فوقَ التحتِ والفوقُ تحتَه ... إلى وجهِ الهادي عنتْ كلّ وجهةِ
فتحتُ الثرى فوقَ الأثيرِ لرتقِ ما ... فتقتُ وفتقُ الرتقِ ظاهرُ سنّتي [1]
ولا شبهةٌ والجمعُ عينُ تيقّنٍ ... ولا جهةٌ والأينُ بينَ لشتّتي
ولا عدّةٌ والعدُّ كالحدِّ قاطعٌ ... ولا مدّةٌ والحدُّ شركُ مؤقّتِ
ولا ندَّ في الدارين مَنْ قضى بنقضِ ما ... بنيتُ وسعى أمرُه حكمَ إمرتي [2]
ولا ضدَّ في الكونين والخلقُ ما ترى ... بهم فتاوى من مملوتِ خلقتي
ومنّي بدا لي ما علىَّ لبستُه ... وسعى البوادي بي إليَّ أعيدتِ [3]
وفي شهدتُ الساجدينَ لظهري ... فحققتُ أني كنتُ آدمَ سجدتي
وعاينتُ روحانيةَ الأرضينَ في ... ملائكِ عليينَ أكفاءَ سجدتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمعُ وحدتي [4]
وفي صقلِ ذاكَ الحسِّ خرقٌ لنافقٍ ... إلى النفسِ قبلَ التوبةِ الموسويةِ
فلا أينَ بعدَ العينِ والشكرُ منه قد ... أفقتُ وعينُ الغينِ بالصحوِ أصحتِ
وآخرُ محوٍ جاء ختمي بعدَه ... كأولِ صحوٍ لا ارتسامٍ بعدّةِ
وكيفَ دخولي تحتَ ملكي كأولي ... ءملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
وما خوذُ محوِ الطمسِ محقاً وزنتُه ... بمحذوذِ صحوِ الحسِّ فرقاً بكيفةِ
فنقطةُ غينِ الغينِ عن صحوِ انمحتْ ... ويقظةُ عينِ العينِ محوِ الغتِ

---

(١) فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والاثير الفلك الأعلى . والرتق الرفو أو الرقع (٢) الند المثل والشبيه . والامرة الولاية (٣) البوادي الظواهر (٤) اجتدى نال

وَمَا فَاقَدٌ بِالصَّحْوِ فِي المَحْوِ وَاجِدٌ ... لِتَلْوِينِهِ أَهْلاً لِتَمْكِينِ زُلْفَةِ [1]
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصُّحَاةُ لِنَتْهِمْ ... بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةِ
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ ... صِفَاتُ التِّبَاسٍ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقِصٌ ... عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ [2]
وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلَذَّةِ بَقِيَّةٍ ... وَلَا فِيَّ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةِ
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ ... يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةِ
تَمَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى ... بِسَاطُ الثَّرَى عَدْلاً بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ
وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا ثَنَوِيَّةِ الـ ... ـوُجُودِ شُهُوداً فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ [3]
فَمَا فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ ... كَمَا تَحْتَ طَوْرِ النَّمْلِ آخِرُ قَبْضَةِ
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ ... نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [4]
أَشَرْتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي ... تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةِ
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْراً لِمَنْ غَدَا ... وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَرَمْيِ لَيْلَتِي
وَسِرٌّ بَلَى لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا ... وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ
فَلَا ظُلْمَ تَغْشَى وَلَا ظُلْمَ يُحْتَشَى ... وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي
وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ ... وُجُودُ وُجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهِلَّةِ
وَمَسْجُونُ حَصْرِ الْعَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا ... ءَ سِجْنِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
فَيَا دَارَتِ الْأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الْـ ... ـمُحِيطِ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ

(١) الزلفة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفا اورجع عما كان يريده (٣) الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير (٤) ذوالنون هو يونس عليه السلام

وَلا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلاثٍ خَلَفْتُهُ ... وَقُطْبِيَّةُ الأَوْتادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
فَلا تَعْدُ خَطِّي المُسْتَقِيمَ فَانَّ فِي الـ ... زَّوَايَا خَبَايَا فانْتَهِزْ خَيْرَ فُرْصَةِ (١)
فَعَنِّي بَدَا فِي الذرِّ فِيَّ الوَلاَ وَلِي ... لِبَانُ ثُدِيِّ الْجَمْعِ مِنِّيَ دَرَّتِ (٢)
وأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي ... وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ القُدْسِ فِي الرَّوْعِ رَوْعَتِي (٣)
وَقَدْ أَشْهَدَتْنِي حُسْنَهَا فَشَدِهْتُ عَنْ ... حِجَايَ وَلَمْ أُثْبِتْ حِلاَيَ لِدَهْشَتِي (٤)
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي ... سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءَ مَظِنَّتِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أُفِقْ ... عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ التِمَاسِي بِظَنَّتِي (٥)
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لاَ هِيًا بِهَا ... وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلاً بِهَا عَنْهُ أَلْهَتِ
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا ... قَضَيْتُ رَدَّى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي
وَمِنْ مُلَحِ الوَجْدِ المُدَلِّهِ فِي الهَوَى ... مُوَلِّهِ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبٍ كَعَقْلَتِي
أُسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِيَ لَمْ تَزَلْ ... عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتِ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا ... لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالمَحَاسِنُ خَمْرَتِي (٦)
أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ اليَقِينِ لِعَيْنِهِ ... إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الحَقِيقَةُ رِحْلَتِي
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدَنِي عَلَى ... لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الحِجَابَ بِكَشْفِيَ الـ ... نِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِيَ كَيْ أَرَى ... جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِيَ طَلْعَتِي

(١) انتهز الفرصة اغتنمها (٢) اللبان الرضاع . والثدى جمع ثدى المرأة . ودر فاض
(٣) راعنى أزعجنى وأفزعنى (٤) شدهت دهشت . وحجاى عقلى (٥) دلهنى
حيرنى . ولم أقف لم أتبع (٦) النشوة السكر

فإنْ فُهْتُ بِاسْمِي اُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقاً ... إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وأُنْصِتِ
وأُلْصِقُ بِالأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ ... أُعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي
وأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّيَ وَاجِدِي ... بِهَا مُسْتَجِيزاً أَنَّهَا لِيَ مَرَّتِ [1]
إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِيَ بَارِقٌ ... وَبَانَ سَنَى فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي [2]
هُنَاكَ إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ ... وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُصْلَتِي
فَأَسْفَرْتُ بِشْراً إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ ... يَقِينِي يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفْرَتِي
وَأَرْشَدْتُنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّيَ نَاشِدِي ... إِلَيَّ وَنَهْيِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي
وَاسْتَارُ لَبْسِ الْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا ... وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِيَ أَرْخَتِ
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِيَ الـ ... ـنِّقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُوَالِي مُجِيبَتِي
وَكُنْتُ جِلَاءَ مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا ... صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِقَتْ بِأَشِعَّةِ
وَأَشْهَدْتُنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي ... شُهُودِيَ مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِزَحْمَةِ
وَأَسْمَعْتُنِي فِي ذِكْرِيَ اسْمِيَ ذَاكِرِي ... وَنَفْسِي بِنَفْيِ الْحِسِّ أَصْفَتْ وَأَسْمَتِ
وَعَانَقْتُنِي لَا بِالْتِزَامِ جَوَارِحِي الـ ... ـجَوَانِحَ لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
وَأَوْجَدْتُنِي رُوحِي وَرُوحُ تَنَفُّسِي ... يُعَطِّرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمُفَتَّتِ [3]
وَعَنْ شِرْكِ وَصْفِ الْحِسِّ كُلِّيَ مُنَزِّهٌ ... وَفِيَّ وَقَدْ وَحَّدْتُ ذَاتِيَ نُزْهَتِي
وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي ... لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَذَمَّتِي
فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي ... بِهِ لِاحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ ... وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسُّنِ هَجْعَتِي [4]

(١) هفا قلبه فى أثر الشئ ذهب (٢) السنى النور . والدجنة الظلمة (٣) العبير ضرب من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية فى اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

كَذَاكَ بِفِعْلِي عارِفٌ بِيَ جاهِلٌ ... وَعارِفُهُ بِي عارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ

فَخُذْ عِلْمَ أَعْلامِ الصِّفاتِ بِظاهِرِ الـ ... ـمَعالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ

وَفَهْمُ أَسامِي الذَّاتِ عَنْها بِباطِنِ الـ ... ـهَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ

ظُهُورُ صِفاتِي عَنْ أَسامِي جَوارِحِي ... مَجازاً بِها لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ

رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَياكِلٍ ... عَلى ما وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ

وَأَسْماءُ ذَاتِي عَنْ صِفاتِ جَوارِحِي ... جَوازاً لِأَسْرارٍ بِها الرُّوحُ سُرَّتِ

رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعانِي إِشارَةٍ ... بِمَكْنُونِ ما تُخْفِي السَّرائِرُ حُفَّتِ

وَآثارُها فِي العالَمِينَ بِعِلْمِها ... وَعَنْها بِها الأَكْوانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ

وُجُودُ اثْنَيَا ذِكْرٍ بِأَيْدٍ تَحَكُّمٍ ... شُهُودُ اجْتِنا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ

مَظاهِرُ لِي فِيها بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ ... عَلَيَّ بِخافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي

فَلَفْظٌ وَكُلِّي بِي لِسانٌ مُحَدِّثٌ ... وَلَحْظٌ وَكُلِّي فِيَّ عَيْنٌ لِعِبْرَتِي

وَسَمْعٌ وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النِّدَا ... وَكُلِّيَ فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ

مَعانِي صِفاتٍ ما وَرَا اللَّبْسِ أَثْبَتَتْ ... وَأَسْماءُ ذَاتٍ ما رَوَى الْحِسُّ بَثَّتِ

فَتَصْرِفُها مِنْ حافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلاً ... بِنَفْسٍ عَلَيْها بِالْوَلاءِ حَفِيظَةِ

شَوادِي مُباهاةٍ هَوادِي تَنَبُّهٍ ... بَوادِي فُكاهاتٍ غَوادِي رَجِيَّةِ

وَتَوْقِيفُها مِنْ مُوثِقِ الْعَهْدِ آخِراً ... بِنَفْسٍ عَلى عِزِّ الإِباءِ أَبِيَّةِ

---

(١) الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت (٢) الندى الجود . والردى الهلاك (٣) الشوادى جمع شادية وهى المترنمة . والمباهاة المفاخرة . والهوادى جمع هادية وهى المرشدة . والبوادى الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستظرفة . والغوادى جمع غادية وهى الآتية غدوة اى صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وُصْلَةٍ ... طَوَاهِرُ أَبْنَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِراً ... سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةٍ
مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ ... مَغَانِي مُخَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِناً ... إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةٍ
عَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ ... رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةٍ
فَلِلْبَسِ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا ... مِ الاسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكَمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ... حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةٍ
وَلِلْحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا ... مِ الايمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ... جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةٍ
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا ... مِ الاحْسَانِ عَنْ أَنْبَائِهِ النَّبَوِيَّةِ (١)
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مِنْحَةٍ ... صَحَائِفُ أَحْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةٍ
وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَا كَأَنَّكَ وَانْتَهَى ... فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
غُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنَزُّهٍ ... حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةٍ (٢)
فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَا ... دَةِ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مِنِّي أَحَسَّتِ
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وُصُولُ تَحِيَّةٍ ... حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةٍ
وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدْ ... تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتِ
بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بَعَائِرُ عِبْرَةٍ ... سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

(١) تخلق به اتخذه خلقا له وطبعا . والانباء الاخبار (٢) الغيوث الامطار . والانفعالات التأثرات . واليوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش

وَمَوْضِعُهَا فى عالَمِ المَلَكُوتِ ما ... خُصِصْتُ مِنَ الاِسْرَا بِهِ دُونَ أُسْرَتِى [1]
مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ ... مَنَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مِنْعَةِ
وَمَوْقِعُهَا فى عالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ ... مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ [2]
أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ ... مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ
وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ فى كُلِّ عالَمٍ ... لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالافَاقَةِ أَثْرَتِ [3]
فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ... عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ [4]
وَيَجْرِى بِمَا تُعْطِى الطَّرِيقَةُ سائِرِى ... على نَهْجِ مامِنِّى الْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ
ولَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ والْتَأَمَتْ فُطُو ... رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ [5]
ولَمْ يَبْقَ مابَيْنِى وَبَيْنَ تَوَهُّمِى ... بِاِينَاسِ وُدِّى مايُؤَدِّى لِوَحْشَةِ
تَحَقَّقْتُ أَنَّا فى الْحَقِيقَةِ واحِدٌ ... وأَثْبَتَ صَحْوُ الْجَمْعِ مَحْوَ التَّشَتُّتِ
وكُلِّى لِسانٌ ناظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ ... لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ
فَعَيْنِىَ ناجَتْ واللِّسَانُ مُشَاهِدٌ ... وَنُطْقِى مِنَى السَّمْعُ والْيَدُ أَصْغَتِ
وَسَمْعِىَ عَيْنٌ تَجْتَلِى كُلَّ مابَدَا ... وعَيْنِىَ سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ أَنْصَتِ
وَمِنِّىَ عَنْ أَيْدٍ لِسانِى يَدٌ كَما ... يَدِى لِى لِسانٌ فى خِطابِى وَخُطْبَتِى [6]
كَذَاكَ يَدِى عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مابَدَا ... وَعَيْنِى يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِى
وَسَمْعِى لِسانٌ فى مُخَاطَبَتِى كَذَا ... لِسَانِىَ فى إِصْغَائِهِ سَمْعُ مُنْصِتِ

---

(١) الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشى الليل . وأسرة الرجل عشيرته الادنون
(٢) الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش (٣) الفاقة الفقر . والافاقة الصحو . وأثرت أغنت (٤) الالهام الوحى (٥) شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت اتصلت . والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجتمع (٦) الايد القوة

وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَـ ... ادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ... بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ [1]
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ... جَوَامِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودِ مُصَرِّفٍ ... بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ... وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ الـ ... ـلُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ ... وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ
وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرْفَ مَا ... يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ [2]
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ ... وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ [3]
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ ... لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ حَفَّتْ فَخَفَّتِ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا ... يَمُتُّ بِامْتِدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا ... أَوِ اقْتَحَمَ النِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي
وَعَنِّيَ مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ ... تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةِ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونِ ذَلِكَ مِنْ تَلَا ... بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةِ
وَمِنِّيَ لَوْ قَامَتْ بِمَيِّتٍ لَطِيفَةٌ ... لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتِ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ ... قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةِ
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقِ مَسَاحَتَيْ ... مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتِ
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا ... بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وَغَاضَ لَهُ ماغاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً ... وجَدًّا إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا واسْتَقَرَّتِ [1]

وَسَارَتْ وَمَنُّ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ ... سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ [2]

وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا ... لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ [3]

وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ ... وَعَنْ نُورِهِ عادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا الأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ... وَقَدْ ذُبِحَتْ جاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ ... مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ [4]

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ ... بِهَا دِيَمًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَبَّتِ [5]

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ ... عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى ... عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ... لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَكْمَهَ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا ... شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ [6]

وَسِرُّ اشْتِمَالاَتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا ... عَنِ الأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا ... عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا ... بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ

فَمَا لِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا ... إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

---

(١) غاض الماء جف . والجودى الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الارض (٣) الطرف البصر . وسبأ أصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٤) تلقفت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت (٥) العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهى المطرة . وسقت بمعنى سقت (٦) الاكمه الاعمى . وأبرأ شفى . والوضح البرص . وعدا ظلم . وتعدى وهو نعت وضح

وَعارِفُنا في وَقْتِنا الأَحْمَدِيّ مِنْ ... أُولِي العَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالعَزِيمَةِ
وَما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزٌ صارَ بَعْدَهُ ... كَرامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
بِمَنْزِلَةِ اسْتَدْرَكَتْ عَنِ الرُّسُلِ الوَرَى ... وَأَصْحابِهِ والتّابِعِينَ الأَئِمَّةِ
لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ما خَصَّهُمْ بِهِ ... بِما خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ بَقِيَّ بَعْدَهُ ... قِتالُ أَبِي بَكْرٍ لِآلِ حَنِيفَةِ
وَسارِيَةَ الْجَأْهُ لِلْجَبَلِ الَّذِي ... هُوَ مِنْهُ وَالدّارُ غَبْرُ قَرِيبَةِ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمانُ عَنْ رَدِّهِ وَقَدْ ... أَدارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ ما كانَ مُشْكِلاً ... عَلِيٌّ بِعِلْمٍ نالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
وَسائِرُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنِ اقْتَدَى ... بِأَيِّهِمِ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
وَلِلأَوْلِياءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ ... يَرَوْهُ اجْتِنا قُرْبٍ لِقُرْبِ الأُخُوَّةِ
وَقُرْبُهُمُ مَعْنًى لَهُ أَشْباهُهُ ... لَهُمْ صُورَةً فَاعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةِ
وَأَهْلُ تَلَقِّي الرُّوحِ بِاسْمِي دَعَوْا إِلى ... سَبِيلِي وَحَجُّوا الْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي
وَكُلُّهُمُ عَنْ سَبْقِ مَعْنايَ دائِرٌ ... بِدائِرَتِي أَوْ وارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً ... فَلِي فِيهِ مَعْنًى شاهِدٌ بِأُبُوَّتِي
وَتَقْضِي عَلى حَجْرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِها ... تَجَلَّتْ وَفِي حَجْرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتِ
وَفِي الْمَهْدِ حِزْبِي الأَنْبِياءُ وَفِي عَنا ... صِرِي لَوْحِيَ الْمَحْفُوظُ وَالْفَتْحُ سُورَتِي
وَقَبْلَ فِصالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظاهِرِي ... خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمُوضِحِي كُلَّ شِرْعَةِ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن (٢) المهد الفراش . والعناصر الاصول

فَهُمْ وَالأُلَى قالوا بِقَوْلِهِمِ على ... صِراطِيَ لَمْ يَعْدُوا مَواطِئَ مِشْيَتِي
فَيُمْنُ الدُّعاةِ السّابِقِينَ الَيَّ فى ... يَمِينِي وَيُسْرُ اللّاحِقِينَ بِيَسْرَتِي [1]
وَلا تَحْسِبَنَّ الأَمْرَ عَنِّيَ خارِجاً ... فَما سادَ إِلاّ داخِلٌ فى عُبُودَتِي
وَلَوْلاَيَ لَمْ يُوْجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ
فَلا حَيَّ إِلاَّ عَنْ حَياتِي حَياتُهُ ... وَطَوْعُ مُرادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةِ
وَلاَ قائِلٌ إِلاَّ بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ ... وَلا ناظِرٌ إِلاَّ بِناظِرِ مُقْلَتِي
وَلاَ مُنْصِتٌ إِلاَّ بِسَمْعِيَ سامِعٌ ... وَلا باطِشٌ إِلاَّ بِأَزْلِي وَشِدَّتِي [2]
وَلاَ ناطِقٌ غَيْرِي وَلا ناظِرٌ ولا ... سَمِيعٌ سِوائِي مِنْ جَمِيعِ الخَلِيقَةِ
وَفى عالَمِ التَّرْكِيبِ فى كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي
وفى كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لافى صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ [3]
وَفِيما تَراهُ الرُّوحُ كَشْفَ فِراسَةٍ ... خَفِيتُ عَنِ المَعْنَى المُعَنَّى بِدِقَّةِ [4]
وفى رَحَمُوتِ الْبَسْطِ كُلِّيَ رَغْبَةٌ ... بِها انْبَسَطَتْ آمالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
وفى رَهَبُوتِ القَبْضِ كُلِّيَ هَيْبَةٌ ... قَفِيماً أَجَلَّتُ العَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ [5]
وفى الجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّيَ قُرْبَةٌ ... فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى خِلالِي الجَمِيلَةِ
وفى مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِيَ وَاجِداً ... جَلالَ شُهُودِي عَنْ كَمالِ سَجِيَّتِي
وفى حَيْثُ لاَ فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شاهِداً ... جَمالَ وُجُودِي لا بِناظِرِ مُقْلَتِي

(١) اليمن البركة . واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار (٢) بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم (٤) القراسة صدق النظر واصابة الظن (٥) الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

إن كُنتَ مِنِّي فاخُ جَمْعِيَ وامْخُ قَرْ [1] قَصْدِي ولا تَجْنَحْ لِجِنْحِ الطَّبِيعَةِ
وَدُونَكَها آياتِ إلهامِ حِكْمَةٍ لأُوهامِ حَدْسِ الحِسِّ عنكَ مُزِيلَةِ
وَمِنْ قائلٍ بالنَّسْخِ والمَسْخُ واقِعٌ بِهِ ابْرَأْ وكُنْ عَمَّا يَراهُ بِمَعْزِلَةِ [2]
وَدَعْهُ وَدَعْوَى النَّسْخِ والرَّسْخُ لائِقٌ بِهِ أبَداً لَوْصَحَّ فى كُلِّ دَوْرَةِ
وَضَرْبِي لَكَ الأمْثالَ مِنِّيَ مِنَّةٌ عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ
تَأَمَّلْ مَقاماتِ السَّرِيِّ جِيِّ واعْتَبِرْ بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتِي
وَتَذْرِ الْتِباسَ النَّفْسِ بالحِسِّ باطِناً بِمَظْهَرِها فى كُلِّ شَكْلٍ وصُورَةِ
وفى قَوْلِهِ إنْ مانَ فالحَقُّ ضارِبٌ بِهِ مَثَلاً والنَّفْسُ غَيْرُ مُجَدَّةِ [3]
فَكُنْ فَطِناً وانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفاً لِنَفْسِكَ فى أفْعالِكَ الأثَرِيَّةِ
وَشاهِدْ إذا اسْتَجْلَيْتَ نَفْسَكَ ما تَرَى بِغَيْرِ مِراءٍ فى المَرائِي الصَّقِيلَةِ
أغَيْرُكَ فِيها لاحَ أمْ أنْتَ ناظِرٌ إلَيْكَ بِها عِنْدَ انْعِكاسِ الأشِعَّةِ
وأصْغِ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطاعِهِ إلَيْكَ بِأكْنافِ القُصُورِ المَشِيدَةِ
أهَلْ كانَ مَنْ ناجاكَ ثَمَّ سِواكَ أمْ سَمِعْتَ خِطاباً عَنْ صَداكَ المُصَوِّتِ [4]
وَقُلْ لِيَ مَنْ أَلْقَى إلَيْكَ عُلُومَهُ وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الحَوَاسُّ بِغَفْوَةِ [5]
وما كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ ما جَرَى بِأمْسِكَ أوْ ما سَوْفَ يَأْتِي بِغَدِهِ
فَأصْبَحْتَ ذا عِلْمٍ بأخْبارِ مَنْ مَضَى وأسْرارِ مَنْ يَأْتِي مُدِلاًّ بِخُبْرِهِ

(١) اخ اقصد . والصدع الشق . ولا تجنح لا تمل (٢) المسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه فى الاوصاف . وابرأ امر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . ومجسدة مجتهدة (٤) ناجاك سارّك . وثم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النومة

أتحسب ما جاراك فى سنة الكرى ... سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هى إلا النفس عند اشتغالها ... ببعلمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب فى شكل عالم ... هداها إلى فهم المعانى الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت ... بأسمائها قدما بوحى الأبوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت ... ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت ... لشاهدتها مثلى بعين صحيحة
وتجريدها العادى أثبت أولا ... تجردها الثانى المعادى فأثبت (١)
ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته منى وعنى أخذته ... وتفسى كانت من عطائى ممدتى (٢)
ولا تك بالملاهى عن اللهو جملة ... فهزل الملاهى جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة ... مموهة أو حالة مستحيلة (٣)
فطيف خيال الظل يهدى إليك فى ... كرى اللهو ما عنه الستائر شقت (٤)
ترى صورة الأشياء تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس فى كل خلعة
تجمعت الأضداد فيها لحكمة ... فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدى النطق وهى سواكن ... تحركك تهدى النور غير ضوية
وتضحك اعجابا كأجذل فارح ... وتبكى انتحابا مثل ثكلى حزينة

(١) تجريدها تعريتها . والعادى نسبة الى العادة . والمعادى نسبة الى المعاد وهو يوم الدين
(٢) ممدتى معينتى (٣) مموهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة (٤) الطيف الخيال يأتى فى النوم . والكرى النعاس . والستائر جمع ستارة وهى الحاجز

وَتَنْدُبُ إِنْ أَنَتْ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ ... وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَغْمَةِ

تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرِبُ سَجْعُهَا ... بِتَغْرِيدِ أَلْحَانٍ لَدَيْكَ شَجِيَّةِ [1]

وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا ... وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةِ

وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعِيسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَا ... وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلْكُ فِي وَسْطِ لُجَّةِ [2]

وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً ... وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةِ

لِبَاسُهُمُ نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ ... وَهُمْ فِي حِمَى حَدَّيْ ظُبًى وَأَسِنَّةِ [3]

فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ ... عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ

وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ ... مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ [4]

فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبِيضِ فَتْكًا وَطَاعِنٍ ... بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَسَّالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ [5]

وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي الْمَاءِ رَشْقًا بِأَسْهُمٍ ... وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالْمَاءِ زَرْقًا بِشُعْلَةِ

تَرَى ذَا مُغِيرًا بَاذِلًا نَفْسَهُ وَذَا ... يُوَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ

وَتَشْهَدُ رَمْيَ الْمَنْجَنِيقِ وَنَصْبَهُ ... لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ

وَتَلْحَظُ أَشْبَاحًا تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ ... مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِنَّةِ

تُبَايِنُ أُنْسَ الْإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا ... لِوَحْشَتِهَا وَالْجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ

وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ الـ ... سِّمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةِ

---

(١) سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغانى . والشجية الحزينة (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء (٣) نسج الحديد اى الدروع ، والبأس الشدة . وحمى المكان المحمى . والظبى جمع ظبة وهى الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح (٤) الاكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة المهتزة . والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح .

وَيَحْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِيهَا عَلَى ... وُقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِجَبَّةِ
وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ... وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيسَةِ
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ الْفَضَا ... وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْرَةِ
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ ... وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةِ
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَ كُلَّ مَا ... بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةِ
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلُ وَاحِدٍ ... بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحَجْبِ الْأَكِنَّةِ
إِذَا مَا أَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ ... وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيبَةِ
وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بُنُورِهِ اهْ ... تَدَيْتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالدُّجُنَّةِ
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِيَ مُسْبِلاً ... حِجَابَ الْتِبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةِ
لِأَظْهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنِساً ... لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةِ
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَاكَ مُقَرَّباً ... لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهٌ ... وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةِ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ ... بِسِتْرٍ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً ... وَحِسِّي كَالِاشْتِمَالِ وَاللَّبْسُ سُتْرَتِي
فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفْعِهِ ... بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَا ... وُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أُخَيَّةِ [٢]
قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي ... جِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَرْقِ سَفِينَتِي

---

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد او ميثاق . والأخية الحرمة والذمة وفي الاصل العروة من الحبل

وَعُدْتُ بِامْدَادِى على كُلِّ عالِمٍ ... على حَسَبِ الأَعْمالِ فى كُلِّ مِلَّةِ
وَلَوْلَا احْتِجَابِى بالصِّفَاتِ لأُحْرِقَتْ ... مَظَاهِرُ ذَاتِى مِنْ ثَنَاءِ سَجِيَّتِى
وأَلْسِنَةُ الأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ وَاعِياً ... شُهُودٌ بِتَوْحِيدِى بِحَالٍ فَصِيحَةِ
وَجَاءَ حَدِيثٌ فى اتِّحَادِىَ ثَابِتٌ ... رِوَايَتُهُ فى النَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ ... إِلَيْهِ بِنَفْلٍ أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الإِشَارَةِ ظَاهِرٌ ... بِكُنْتُ لَهُ سَمْعاً كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فى التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ ... وَوَاسِطَةُ الأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِى
وَوَحَّدْتُ فى الأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا ... وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةِ
وَجَرَّدْتُ نَفْسِى عَنْهُمَا فَتَجَرَّدَتْ ... وَلَمْ تَكُ يَوْماً قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ
وَغُصْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى ... مُرَادِى فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ [1]
لأَسْمَعَ أَفْعَالِى بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ... وَأَشْهَدَ أَقْوَالِى بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ
فَإِنْ نَاحَ فى الأَيْكِ الْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ ... جَوَابَاً لَهُ الأَطْيَارُ فى كُلِّ دَوْحَةِ
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى ... مُنَاسَبَةِ الأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةِ
وَغَنَّتْ مِنَ الأَشْعَارِ مَارَقَّ فَارْتَقَتْ ... لِسِدْرَتِهَا الأَسْرَارُ فى كُلِّ شَدْوَةِ [2]
تَنَزَّهْتُ فى آثَارِ صُنْعِى مُنَزِّهَاً ... عَنِ الشِّرْكِ بِالأَغْيَارِ جَمْعِى وَأُلْفَتِى
فَفِى مَجْلِسِ الأَذْكَارِ سَمْعُ مَطَالِعٍ ... وَلِى حَانَةُ الْخَمَّارِ عَيْنُ طَلِيعَةِ
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارَ حُكْمٌ سِوَى يَدِى ... وَإِنْ حُلَّ بِالإِقْرَارِ بِى فَهِىَ حَلَّتِ
وَإِنْ نَارَ بِالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَمَا بَارَ بِالإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ [3]

(١) خضت غطست والمراد باليتيمة التى لا نظير لها (٢) الشدو التغنى بالشعر والترنم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسْفَارُ تَوْرَاةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ... يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبِيَعِ كَفُّهُ ... فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ [1]
فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ مَعْنًى مُنَزَّهٌ ... عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثَنِيَّةِ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارَ عَنِّيَ مَنْ بَغَى ... وَقَامَتْ بِيَ الْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ
وَمَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ... وَمَا زَاغَتِ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ [2]
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غُرَّةِ صَبَا ... وَإِشْرَاقِهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ ... كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةِ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ ... سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُو ... هُ نَارًا فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشِعَّةِ
وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا ... قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكَتِي
فَلَا عَبَثٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ ... وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا ... فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ
أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا ... وَيَتْلُ بِهَا الْقُرْآنُ كُلَّ صَبِيحَةِ
وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي ... عَلَى الْحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّيَ أَمْلَتِ
وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَانْسَلَخْ ... تُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنَعَتِي [3]

---

(١) خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية القرابة (٢) زاغ البصر كل . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب (٣) وحدت قلت بالوحدانية . والحدت اشركت . وانسلخت تجردت . والآى جمع آية

وَلَسْتُ مَلُوماً أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي ... وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي

وَلِي مِنْ مُفِيضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ ... عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ ... عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عَشَائِي كَضَحْوَتِي [١]

فَأُشْهِدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ ... وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَيَا قُدْسَ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَا ... عَ نَعْلَيَّ عَلَى النَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي [٢]

وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ... وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ

وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ... وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي [٣]

وَبَدْرِيَ لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِيَ لَمْ تَغِبْ ... وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ

وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي ... بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِيَ خَرَّتِ

وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا ... مُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّيَ فِتْيَتِي

فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ ... وَجَدْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ

وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي ... وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي [٤]

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ ... سَحَراً فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ

---

(١) المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة (٢) النادى المجلس (٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى . واوطارى حاجاتى (٤) الفضل الزيادة . وأسار الشارب أبقى شخصه من الشراب فى الاناء . ومعاصرى الذى فى عصرى

وَرَوَى أَحادِيثَ الأَحِبَّةِ مُسْنِداً ... عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسِخَاءِ [1]
فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّاحَوَاشِي بُرْدِهِ ... وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرْءِ فِي أَدْوَائِي
يَارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ بَلِّغْتَ الْمُنَى ... عُجْ بِالْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِالْجَرْعَاءِ [2]
مُتَيَمِّماً تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ ... مُتَيَامِناً عَنْ فَاعَةِ الْوَعْسَاءِ [3]
وَإِذَا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَالنُّقَا ... فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ [4]
وَكَذَا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... مِلْ عَادِلاً لِلْحَلَّةِ الْفَيْحَاءِ [5]
وَاقْرِ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ اللِّوَى ... مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَاءِ
صَبٍّ مَتَى قَفَلَ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ ... زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ [6]
كَلَّمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ ... عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ
يَاسَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... أَحْيَا بِهَا يَاسَاكِنِي الْبَطْحَاءِ
إِنْ يَنْقَضِ صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَجْدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرَحَائِي
وَلَئِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ [7]
وَاحَسْرَتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ ... مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ

---

(١) الاذخر حشيش طيب الرائحة . والأذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض . والفاعة الارض الملساء . والوعساء موضع (٤) سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع . والرقمتين مثنى رقمة وهى مجتمع الماء فى الوادى . ولعلع اسم موضع . وشظا جبل (٥) العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة (٦) قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء النفس الطويل (٧) الوسمى المطر فى الربيع . والماحل الذى انقطع عنه المطر . وتربى تزيد . والانواء الامطار

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عَمْرُهُ ... يَوْمَانِ يَوْمُ ظُعْنٍ وَيَوْمُ ثَوَاءِ [1]

وَحَيَاتِكُمْ يَاأَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ... قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

حُبِّيكُمُ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي ... وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَائِي

يَالَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ ... قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وَعَزَّ عَزَائِي

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ ... لَمْ يَلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ

لَوْ تَدْرِ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي ... خَفِّضْ عَلَيْكَ وَخَلِّنِي وَبَلَائِي

فَلَنَازِلِي سَرْحُ الْمُرَبَّعِ فَالشُّبَيْـ ... ـكَةِ فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ [2]

وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي ... تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَائِرِي الْحَسْنَاءِ

وَلِفِتْيَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيعِ وَجِيرَةِ الْـ ... ـحَيِّ الْمَنِيعِ تَلَفُّتِي وَعَنَائِي

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُوا جَفَوْا ... غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِضَنَائِي

وَهُمُ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ... وَهُمُ مَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي

وَهُمُ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ... عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي

وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمِ ... بِالْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي

وَعَلَى اعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا ... عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِعْيَاءِ

وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وِرْدِي فِي الضُّحَى ... وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ [3]

وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي ... جِسْمِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ

---

(١) القلى البغض . والتنائى البعد (٢) فلنازلى خبر مقدم وتلفتى فى البيت الذى يجىء بعد مبتدؤه . والسرح كل شجر لاشوك فيه . والمربع موضع فى بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة او الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدع فى الجبل يأوى اليه المطر . وكداء جبل بأعلى مكة (٣) اجياد جبل بمكة . والليلة الليلاء الطويلة

عَمْرِى وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ ... قُلْبًا لِقَلْبِى الرِّىُّ بِالْحَصْبَاءِ [1]

أَسْعِدْ أُخَىَّ وَغَنِّنِى بِحَدِيثِ مَنْ ... حَلَّ الأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِى

وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِى فَالرُّوحُ إِنْ ... بَعُدَ الْبَدِىُّ تَرْتَاحُ لِلأَنْبَاءِ

وَإِذَا أَذَى أَلَمٍ أَلَمَّ بِمُهْجَتِى ... فَشَذَا أُعَيْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِى

أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ... وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِى نَقَاهُ بَقَائِى [2]

وَرُبُوعُهُ أَرَبِى أَجَلْ وَرَبِيعُهُ ... طَرَبِى وَصَارِفُ أَزِمَّةِ اللَّأْوَاءِ

وَجِبَالُهُ لِىَ مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ ... لِىَ مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِى

وَتُرَابُهُ نَدِّى الذَّكِىُّ وَمَاؤُهُ ... وِرْدِى الرَّوِىُّ وَفِى ثَرَاهُ ثَرَائِى

وَشِعَابُهُ لِىَ جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ ... لِىَ جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِى

حَيَّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ... وَسَقَى الْوَلِىُّ مَوَاطِنَ الآلاَءِ [3]

وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى ... سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الأَنْضَاءِ [4]

وَرَعَى الإِلَهُ بِهَا أُصَيْحَابِىَ الأُلَى ... سَامَوْنَهُمْ بِمَجَامِعِ الأَهْوَاءِ

وَرَعَى لَيَالِىَ الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى ... حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإِغْفَاءِ [5]

وَاهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى ... طِيبُ الْمَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ

---

(١) عمرى مبتدأ خبره محذوف اى قسمى . وقلبت حولت . والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير فى مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية *والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت آبارا لاماء فيها لارتويت بالحصباء (٢) الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل (٣) الحيا المطر . والربى جمع ربوة اى أعلى الشئ . والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . والآلاء النعم (٤) المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمنى . والانضاء مهازيل الابل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة

أيامَ أرتعُ فى ميادينِ المُنَى جذلاً وأُزقلُ فى ذُيولِ حباءِ
ماأعجبَ الأيامَ تُوجبُ للفتى منحاً وتمنعُهُ بسببِ عطاءِ
ياهلْ لماضى عيشنا من عودةٍ يوماً وأسمحُ بعدَهُ ببقائى
هيهاتَ خابَ السعْىُ وانقصمتْ عُرَى حبلِ المُنى وانحلَّ عقدُ رجائى
وكفى غراماً أنْ أبيتَ مُتيَّماً شوقى أمامى والقضاءُ ورائى

(وقال عفا الله عنه)

أوميضُ برقٍ بالأبيرقِ لاحَا أمْ فى رُبَى نجدٍ أرى مصباحَا [١]
أمْ تلكَ ليلى العامريةُ أسفرتْ ليلاً فصيَّرتِ المساءَ صباحَا
يازاكبَ الوجناءِ وُقيتَ الرَّدَى إنْ جُبتَ حزناً أوْ طويتَ بطاحَا [٢]
وسلكتَ نعمانَ الأراكِ فعُجْ إلى وادٍ هناكَ عهدتُهُ فيَّاحَا
فبأيمنِ العلمينِ من شرقيِّهِ عرجْ وأمَّ أرينَهُ الفوَّاحَا [٣]
وإذا وصلتَ إلى ثنيَّاتِ اللوَى فانشدْ فؤاداً بالأبيطحِ طاحَا [٤]
واقرِ السلامَ أهيلَهُ عنِّى وقلْ غادرتُهُ لحِنابِكمْ ملتاحَا [٥]
ياساكنى نجدٍ أما منْ رحمةٍ لأسيرِ إلفٍ لايريدُ سراحَا
هلاَّ بعثتمْ للمشوقِ تحيَّةً فى طىِّ صافيةِ الرياحِ رواحَا
يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجرَكمْ مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحَا

(١) الوميض لمعان البرق . والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٢) جبت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت (٣) أم بمعنى اقصد . والأرين موضع معروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة (٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشانا

يَاعَاذِلَ الْمُشْتَاقِ جَهْلاً بِالَّذِي ... يَلْقَى مَلِيًّا لَابَلَغْتَ نَجَاحَا

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةِ مَنْ يَرَى ... أَنْ لَايَرَى الْإِقْبَالَ وَالْإِفْلَاحَا

أَقْصِرْ عَدِمْتُكَ وَاطَّرِحْ مَنْ أَثْخَنَتْ ... أَحْشَاءَهُ النُّجُلُ الْعُيُونُ جِرَاحَا

كُنْتَ الصَّدِيقَ قَبِيلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا ... أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصَّاحَا

اِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ ... لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحَا

مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ الْخَلَاعَةَ وَاسْتَرَاحَ وَرَاحَا

يَاأَهْلَ وِدِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بَالُهُ اسْتِرْوَاحَا

مُذْ غِبْتُمُ عَنْ نَاظِرِي لِيَ أَنَّهُ ... مَلَأَتْ نَوَاحِيَ أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحَا

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيلُ كَأَنَّنِي ... مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ الرَّاحَا

وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ... أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِحَاحَا

سَقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ ... كَانَتْ لَيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحَا

حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ الْغَضَا ... سَكَنِي وَوِرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا

وَأُهَيْلُهُ أَرَبِي وَظِلُّ نَخِيلِهِ ... طَرَبِي وَرَمْلَةُ وَادِيَيْهِ مَرَاحَا

وَاهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ ... أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مُرَاحَا

قَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى الْـ ... ـبَيْتَ الْحَرَامَ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا

مَارَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَى ... إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أَرْوَاحَا

---

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واها كلمة تلهف . واللغوب التعب والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت اماالت

وقال رحمه الله تعالى

مابَيْنَ ضالِ المُنْحَنَى وَظِلَالِهِ ضَلَّ النَّسِيمُ واهْتَدَى بِضَلَالِهِ (١)
وَبِذَلِكَ الشِّعْبِ اليَمَانِي مُنْيَةٌ لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ
يَاصَاحِبِي هَذَا العَقِيقُ فَقِفْ بِهِ مُتَوَالِهاً إِنْ كُنْتَ سُسْتَ بِوَالِهِ
وانْظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرْفِي عاقَنِي إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ
واسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ (٢)
وأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِياً بِعِزِّ جَمَالِهِ
تَقْدِيهِ مُهْجَتِيَ الَّتِي تَلِفَتْ ولا مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ
أَتُرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقاً لَهُ كَوِصَالِهِ
وأَبِيتُ سَهْرَانا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ
لاذُقْتُ يَوْماً رَاحَةً مِنْ عاذِلٍ إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ ولِقَالِهِ
فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى الحَبِيبِ وَوَصْلِهِ مامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ
وَاهاً إِلَى مَاءِ العُذَيْبِ وكَيْفَ لِي بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِهِ (٣)
وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشْتِيَاقِي مَاؤُهُ شَرَفاً فَوَاظَمَئِي لِلَامِعِ آلِهِ (٤)

وقال رضى الله تعالى عنه

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمٍ أَمْ بَارِقٌ لاحَ فِي الزَّوْرَاءِ فَالْعَلَمِ

(١) بين ظرف متعلق بضل. والضال نوع من السدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى (٢) الكناس مبيت الظبي (٣) واها كلمة تلهف . والعذيب موضع . والزلال الماء البارد الصافى (٤) يجل يرتفع . والظمأ العطش . واللامع ما تراه نصف النهار

أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلاَّ نَسْمَةٌ سَحَراً ... وَمَاءَ وَجْرَةَ هَلاَّ نَهْلَةٌ بِفَمِ (١)

يَاسَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي الْبِيدَ مُعْتَسِفاً ... طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّيحِ مِنْ إِضَمِ

عُجْ بِالْحِمَى يَارَعَاكَ اللهُ مُعْتَمِداً ... خَمِيلَةَ الضَّالِ ذَاتَ الرَّنْدِ وَالْخُزُمِ (٢)

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلاَتٌ بِمُنْسَجِمِ

نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ الْعَقِيقَ ضُحًى ... فَاقْرَ السَّلاَمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعاً فِي دِيَارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتِ يُعِيرُ السُّقْمَ لِلسُّقَمِ

فَمِنْ فُؤَادِي لَهِيبٌ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ... وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فَاضَ كَالدِّيَمِ (٣)

وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ مَاعَلِقُوا ... بِشَادِنٍ فَتَحَلَّا عُضْوُ مِنَ الأَلَمِ (٤)

يَالاَئِمًا لاَمَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهاً ... كُفَّ الْمَلاَمَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوِدِّ الْعَتِيقِ وَبِالْـ ... ـعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَاقَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ

مَاحَلَّتُ عَنْهُمْ بِسُلْوَانٍ وَلاَ بَدَلٍ ... لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي

رُدُّوا الرُّقَادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ ... بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ

آهاً لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ ... عَشْراً وَوَاهاً عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

هَيْهَاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي ... أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَافَاتَ وَا نَدَمِي

عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنَى كَرَماً ... عَهْدِي طَرْفِيَ لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ

طَوْعاً لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَباً ... أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

---

(١) الارواح جمع ريح وهي منادى . ونعمان واد . ووجرة موضع . والنهلة الشربة

(٢) الخميلة الحديقة . والضال شجر . والرند نبات طيب الرائحة . والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٤) الشادن الغزال اذا قوى واستغنى عن امه ، وقد شبه به الحبيب

أصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وأنكَمَ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا وعَنْ حالِ المُشُوقِ عَمِى (١)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

خَفِّفِ السَّيْرَ واتَّئِدْ ياحادِى إِنَّمَا أنتَ سائقٌ بِفُؤَادِى

مانَرَى العِيسَ بَيْنَ سَوْقٍ وشَوْقٍ لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِى (٢)

لَمْ تُبْقِ لَهَا المَهَامِهُ جِسْمًا غَيْرَ جِلْدٍ على عِظامٍ بَوَادِى

وَتَخَفَّتْ أخْفَافُهَا فَهِىَ تَمْشِى مِنْ وَجَاهَا فى مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ (٣)

وَبَرَاهَا الوَنَى فَحَلَّ بُرَاهَا خَلِّهَا تَرْتَوِى عِمَادَ الوِهَادِ (٤)

شَفَّهَا الوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا فاسْقِهَا الوَخْدَ مِنْ جِفَارِ المَهَادِ (٥)

واسْتَبِقْهَا واسْتَبْقِهَا فَهِىَ مِمَّا تَتَرَامَى بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ (٦)

عَمْرُكَ اللهَ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِى يَنْبُعٍ فالدَّهْنَا فَبَدْرٍ غادِى

وسَلَكْتَ النِّقَا فَأُوْدَانَ وَدًّا نَ إِلَى رَابِغِ الرَّوِىِّ الثِّمَادِ

وَقَطَعْتَ الحِرَارَ عَمْدًا لِخَيْمَا تِ قُدَيْدٍ مَوَاطِنِ الأَنْجَادِ

وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا نَ فَمَرِّ الظَّهْرَانِ مُلْقَى البَوَادِى

وَوَرَدْتَ الجُمُومَ فالقَصْرَ فالدَّكْـ ـنَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الوُرَّادِ

وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى الأَطْوَادِ

وَعَبَرْتَ الحَجُونَ واجْتَزْتَ فاخْتَرْ تَ ازْدِيَارًا مَشَاهِدَ الأَوْتَادِ

---

(١) لم يحر جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل . والغرثى الجياع . والصوادى العطاش (٣) الوجى شدة الحفا (٤) الونى التعب . والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انف البعير . والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها أنحلها . والوخد ضرب من السير سريع . والجفار الآبار . والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها . واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخِيامَ فَابْلِغْ سَلامِى ... عَنْ حِفاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِى [١]
وَتَلَطَّفْ واذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مابِى ... مِنْ غَرَامٍ ماإِنْ لَهُ مِن تَنَادِ
ياأَخِلَّاىَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِى ... مِنْكُمُ بِالْحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِى
ماأَمَرَّ الْفِرَاقَ ياجِيرَةَ الْحَىْ ... ـِي واحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعَنًّى ... بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَزْىِ الزِّنَادِ
عُمْرُهُ واصْطِبَارُهُ فى انْتِقَاصٍ ... وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فى ازْدِيَادِ
فى قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ والأُصَيْحَا ... بُ شَآمًا والْقَلْبُ فى أَجْيَادِ [٢]
إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فَوَيْقَ الصُّحَيْرَا ... تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِى
يارَعَى اللهُ يَوْمًا بِالْمُصَلَّى ... حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعُلَيْمَيْـ ... ـنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزِمَيْنِ غَوَادِى [٣]
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلِثًّا ... وَلُيَيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عِهَادِ [٤]
مَنْ تَمَنَّى مالاً وَحُسْنَ مَآلٍ ... فَمُنَايَ مِنًى وَأَقْصَى مُرَادِى
ياأُهَيْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْـ ... ـرُ بِبَيْنٍ قَضَاءَ حَتْمِ إِرَادِى
فَغَرَامِى الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِى ... وَوِدَادِى كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِى
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سُوَيْدَا ... ءُ وَمِنْ مُقْلَتِى سَوَادَ السَّوَادِ [٥]
ياسَمِيرِىَ رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِى ... شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فى إِسْعَادِى [٦]

(١) الحفاظ التحفظ وعريب مصغر عرب . والنادى المجلس (٢) اجياد موضع بمكة
(٣) العليمين مثنى علم مصغر علم وهو الجبل . والمأزمين المضيقين . وغوادى مبكرات
(٤) الملث الدائم المقيم اى مطرا ملثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله . والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع (٥) سواء السواد وسطه (٦) شاديا مغنيا . وفى اسعادى مساعدتى

فَذُكْرَاهَا سِرْبِي وطِيبِي ثَرَاهَا ... وسَبِيلُ المَسِيلِ وِرْدِي وزَادِي
كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِرْاحُ قُدْسِي ... وَمُقَامِي المَقَامُ والفَتْحُ بَادِ
نَغَّصَتْنِي عَنْهَا الحُظُوظُ فَجُذَّتْ ... وارِدَاتِي ولَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي [1]
آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدٍ ... فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
قَسَماً بِالحَطِيمِ والرُّكْنِ والأَسْـ ... ـتَارِ والمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى العِبَادِ
وظِلَالِ الجَنَابِ والحِجْرِ والمِيـ ... ـزَابِ والمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ
مَاشَمِمْتُ البَشَامَ إِلاَّ وأَهْدَى ... لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ [2]

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الحُبُّ فَاسْلَمْ بِالحَشَا مَا الهَوَى سَهْلُ ... فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
وعِشْ خَالِيًا فَالحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَاءٌ ... وأَوَّلُهُ سُقْمٌ وآخِرُهُ قَتْلُ
وَلَكِنْ لَدَى المَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ ... حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا الفَضْلُ
نَصَحْتُكَ عِلْماً بِالهَوَى والَّذِي أَرَى ... مُخَالِفَتِي فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَمُتْ بِهِ ... شَهِيداً وإِلاَّ فَالغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ... وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَتِ النَّحْلُ [3]
تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ الهَوَى واخْلَعِ الحَيَا ... وخَلِّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وإِنْ جَلُّوا
وَقُلْ لِقَتِيلِ الحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ ... وَلِلْمُدَّعِي هَيْهَاتَ مَا الكُحْلُ الكَحْلُ
تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا ... بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ واعْتَلُّوا

(١) الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب . وجذت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة (٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجناية والاذى

رَضُوا بِالأَمانِي وابْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ ... وخاضُوا بِحارَ الحُبِّ دَعْوَى فَما ابْتَلُّوا

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكانِهِمْ ... وما ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا

وعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الْـ ... ـهُدَى حَدَّثُوا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا

أَحِبَّةَ قَلْبِي والمَحَبَّةُ شافِعِي ... لَدَيْكُمْ إِذا شِئْتُمْ بِها اتَّصَلَ الحَبْلُ

عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ... فَقَدْ نَعِبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الرُّسْلُ

أَحِبَّايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرُ أَمْ أَسا ... فَكُونُوا كَما شِئْتُمْ أَنا ذَلِكَ الظِّلُّ

إِذا كانَ حَظِّي الهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ ... بِعادٌ فَذاكَ الهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الوَصْلُ

وَما الصَّدُّ إِلَّا الوُدُّ مالَمْ يَكُنْ قِلًى ... وأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْراضِكُمْ سَهْلُ

وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرُكُمْ ... عَلَيَّ بِما يَقْضِي الهَوَى لَكُمُ عَدْلُ

وَصَبْرِيَ صَبْرٌ عَنْكُمُ وَعَلَيْكُمُ ... أَرَى أَبَداً عِنْدِي مَرارَتُهُ تَحْلُو

أَخَذْتُمْ فُؤادِي وَهُوَ بَعْضِي فَما الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كانَ عِنْدَكُمُ الكُلُّ

تَأَيَّمْتُمْ فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرَ وافِياً ... سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نارِ الجَوَى تَغْلُو [1]

فَسُهْدِيَ حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ ... ونَوْمِي بِها مَيْتٌ وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ [2]

هَوًى طَلَّ ما بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمَنْ ... جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبْلُ

تَبالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّماً ... وقالُوا بِمَنْ هَذا الفَتَى مَسَّهُ الخَبْلُ [3]

وَماذَا عَسَى عَنِّي يُقالُ سِوَى غَدَا ... بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِها شُغْلُ

وقالَ نِساءُ الحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ ... جَفانا وَبَعْدَ العِزِّ لَذَّ لَهُ الذُّلُّ

(١) تأيتم بعد تم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والتضمير فى بها للجفون (٣) تباله تظاهر بالبله وهو ضعف فى العقل وسذاجة فى القلب . والخبل الجنون

إِذا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَلا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلا أَجْمَلَتْ جُمْلُ (١)
وَقَدْ صَدَّقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِها وَلَثْمُ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُو
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلُ لِحَاظِهَا فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جارِحَةٍ نَصْلُ
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمالَهُ كَما عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَها قَبْلُ
وَمالِيَ مِثْلٌ فِي غَرامِي بِهَا كَما غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مالَهَا مِثْلُ
حَرامٌ شِفاسُقْمِي لَدَيْهَا رَضِيتُ ما بِهِ قَسَمَتْ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي حِلُّ
فَحالِي وَإِنْ ساءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ وَما حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
وَعُنْوانُ ما فِيهَا لَقِيتُ وَما بِهِ شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أُغْلُ
خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عائِدِي وَكَيْفَ تَرَى الْعُوَّادُ مَنْ لا لَهُ ظِلُّ
وَما عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ تَدَعْ لِيَ رَسْماً فِي الْهَوَى الأَعْيُنُ النُّجْلُ
وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو اذَا ماذَكَرْتُهَا وَرُوحٌ بِذِكْراهَا إِذا رَخُصَتْ تَغْلُو
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَنافِسْ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يا حَبَّذَا الْبَذْلُ
فَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّ نُعْمٍ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ
وَلَوْلا مُراعاةُ الصِّيانَةِ غَيْرَةً وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبابَةِ أَوْ قَلُّوا
لَمَلْتُ لِعُشَّاقِ الْمَلاحَةِ أَقْبِلُوا إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِها وَلُّوا
وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْماً فَخِرُّوا لِذِكْرِهَا سُجُوداً وَإِنْ لاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا
وَفِي حُبِّهَا بِعْتُ السَّعادَةَ بِالشَّقَا ضَلالاً وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ

(١) أسعدت ساعدت . واجملت اى صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وقلت

وَقُلْتُ لِرُشْدِي والتَّنَسُّكِ والتُّقَى ... تَخَلَّوْا ومابَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوا [1]

وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِيَ مُخْلِصاً ... لَمَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو

وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى ... وأَعْذُرُ وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَذْلُ

فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... لِتَعْلَمَ مَاأَلْقَى وما عِنْدَهَا جَهْلُ

وأَصْبُو إِلَى الْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا ... كَأَنَّهُمُ مَابَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسْلُ

فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ ... وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو

تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا ... بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَالَهَا أَصْلُ

فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ ... وأَرْجَفَ بِالسُّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ [2]

فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي ... وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ

وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ ... حِمَاهَا النُّهَى وَهْمًا لَضَاقَتْ بِهَا السُّبْلُ

وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا ... وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ [3]

عِدِينِي بِوَصْلٍ وامْطُلِي بِنَجَازِهِ ... فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسُنَ الْمَطْلُ

وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ ... وَعَهْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَالَهُ حَلُّ

لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى ... لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاءَهُ مِنْكِ مَايَحْلُو [4]

تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ ... وَيَعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ [5]

وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ ... نَأَوْا صُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ

فَهُمْ نَصْبُ عَيْنِي ظَاهِراً حَيْثُمَا سَرَوْا ... وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِناً أَيْنَمَا حَلُّوا

---

(١) الرشد الهداية. وتخلوا تنحوا. وخلى بينهما تركهما وشأنهما (٢) شنع وأرجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة (٣) وعد فى الخير. وأوعد فى الشر (٤) النوى البعد (٥) ترى استفهام محذوف الحرف. وأعتبه أزال عتبه اى أرضاه

لَهُمْ أَبَداً بِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَداً مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا

﴿وقال أمدنا الله تعالى بعلمه﴾

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ

لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ

وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ (١)

وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتْمُ (٢)

فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ

وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ

وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْماً عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ

وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ (٣)

وَلَوْ نَضَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ

وَلَوْ قَرَبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَداً مَشَى وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ

وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَتْ لَهُ الشَّمُّ

وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ

وَلَوْ جُلِيَتْ يَوْماً عَلَى أَكْمَهَ غَدَا بَصِيراً وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ (٤)

وَلَوْ أَنَّ رَكْباً يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ

---

(١) الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور (٢) الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهي العقل . والكتم الستر والاخفاء (٣) نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب (٤) الاكمه الاعمى . والراووق المصفاة . والصم الطرش

ولو رَسَمَ الرَّائِي، حُرُوفَ اسْمِهَا على ... جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أبْرَأهُ الرَّسْمُ

وَفَوْقَ لِوَاءِ الْجَيْشِ لو رُقِمَ اسْمُهَا ... لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَاءِ ذلِكَ الرَّقْمُ

تُهَذِّبُ أخْلاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي ... بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ

وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ ... وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لا لَهُ حِلْمُ

ولو نالَ قَدْمُ الْقَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا ... لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ (١)

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا ... خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَاءٌ ولا ماءٌ ولُطْفٌ ولا هَوًا ... ونُورٌ ولا نارٌ ورُوحٌ ولا جِسْمُ

تَقَدَّمَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ... قَدِيمًا ولا شَكْلٌ هُنَاكَ ولا رَسْمُ

وَقَامَتْ بِهَا الأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ ... بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لا لَهُ فَهْمُ

وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا ... تَحَادَّا ولا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ (٢)

فَخَمْرٌ ولا كَرْمٌ وآدَمُ لِي أَبٌ ... وَكَرْمٌ ولا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ ... لِلُطْفِ الْمَعَانِي والْمَعَانِي بِهَا تَسْمُو

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ والْكُلُّ وَاحِدٌ ... فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

ولا قَبْلَهَا قَبْلٌ ولا بَعْدَ بَعْدِهَا ... وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فِيهَا لَهَا حَتْمُ

وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ... وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا ولَهَا الْيَتْمُ (٣)

مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ والنَّظْمُ

وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

---

(١) القدم البليد . والقدام بالكسر غطاء ابريق الشراب . والشمائل الخصال

(٢) هام به أولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشئ مادته . وتخلله دخل بين أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدى الغاية

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عندي الإثم
هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبدا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفا وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم [1]
فدونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم [2]
فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها وإن عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم [3]
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

(وقال عفا الله عنه)

ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج [4]
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عيني فيك ساهرة ... شوقا إليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كيدي الحراء من العوج [5]
واذمع هملت لولا التنفس من ... نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حجتي

(١) الظلم بالفتح الريق (٢) الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة (٣) الحزم الرأي السديد (٤) المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أصبحتُ فيكَ كما أمسيتُ مُكتئباً ... ولم أقُلْ جزَعاً يا أزمةُ انفرجي (١)
أهفو إلى كلِّ قلبٍ بالغرامِ لهُ ... شُغْلٌ وكلِّ لسانٍ بالهوى لهجِ
وكلِّ سمعٍ عنِ الألاحي بهِ صممٌ ... وكلِّ جفنٍ إلى الإغفاءِ لم يعجِ (٢)
لا كانَ وجدٌ بهِ الآماقُ جامدةٌ ... ولا غرامٌ بهِ الأشواقُ لم تهجِ
عذِّبْ بما شئتَ غيرَ البُعدِ عنكَ تجدْ ... أوفى محبٍّ بما يُرضيكَ مبتهجِ
وخُذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ من رمقٍ ... لا خيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ (٣)
مَنْ لي بائتلافِ روحي في هوى رشأٍ ... حلوِ الشمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ
مَنْ ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ... ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ
مُعجَّبٌ لو سرى في مثلِ طرَّتهِ ... أغنتهُ غرَّتهُ الغرَّا عنِ السُّرُجِ
وإنْ ضللتُ بليلٍ من ذوائبهِ ... أهدى لعيني الهدى صبحٌ من البلجِ
وإنْ تنفَّسَ قالَ المسكُ معترفاً ... لعارفي طيبهِ من نشرهِ أرجي
أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ... ويومُ إعراضهِ في الطولِ كالحججِ
فإنْ نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي ... وإنْ دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي
قُلْ للذي لامني فيهِ وعنَّفني ... دعني وشأني وعُدْ عن نصحكَ السمجِ
فاللومُ لؤمٌ ولم يُمدحْ بهِ أحدٌ ... وهلْ رأيتَ محباً بالغرامِ هجي
يا ساكنَ القلبِ لا تنظرْ إلى سكني ... وارتجْ فؤادكَ واحذرْ فتنةَ الدعجِ (٥)

---

(١) المكتئب المغموم . والجزع نقيض الصبر . والازمة الشدة (٢) اللاحي اللائم . والاغفاء النوم (٣) الرمق بقية الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عنفه لامه شديدا . والسمج القبيح (٥) ياساكن القلب اى يامن قلبه ساكن من حركات الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها

ياصاحبي وأنا البرُّ الرؤفُ وقدْ ... بذلتُ نُصحي بذاكَ الحيِّ لا تَعجُ

فيه خلعتُ عِذاري واطّرحتُ به ... قبولَ نُسكي والمقبولَ من حججي

وابيضَّ وجهُ غرامي في محبّته ... واسودَّ وجهُ ملامي فيه بالحُجج

تبارَكَ اللهُ ما أحلى شمائلَهُ ... فكَمْ أماتَ وأحيَتْ فيهِ من مُهَج

يهوى لذِكراسمِهِ من لجَّ في عذلي ... سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلجِ

وأزحمُ البرقَ في مسراهُ منتسباً ... لثغرِهِ وهو مستحيٍ من الفلجِ

تراهُ ان غابَ عني كلُّ جارحةٍ ... في كلِّ معنىً لطيفٍ رائقٍ بهجِ

في نغمةِ العودِ والنايِ الرخيمِ إذا ... تألّفا بينَ ألحانٍ من الهزجِ [1]

وفي مسارحِ غزلانِ الخمائلِ في ... بردِ الأصائلِ والإصباحِ في البلجِ [2]

وفي مساقطِ أندادِ الغمامِ على ... بساطِ نورٍ من الأزهارِ منتسجِ

وفي مساحبِ أذيالِ النسيمِ إذا ... أهدى إليَّ محبّاً أطيبَ الأرجِ

وفي الثنايا ثغرَ الكاسِ مرتشفاً ... ريقَ المدامةِ في مستنزهٍ فرِجِ

لم أدرِ ما غربةُ الأوطانِ وهو معي ... وخاطري أينَ كنّا غيرُ منزعجِ

فالدارُ داري وحبّي حاضرٌ ومتى ... بدا فمنعرجُ الجرعاءِ منعرجي [3]

ليهنِ ركبٌ سروا ليلاً وأنتَ بهم ... بسيرهم في صباحٍ منكَ منبلجِ

فليصنعِ الركبُ ما شاؤوا بأنفسهم ... هم أهلُ بدرٍ فلا يخشونَ من حرجِ

(١) الناى آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغانى فيه ترنم (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع أصيلة وهى والاصيل ما بين العصر الى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادى وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

بحق

بِحَقِّ عِصْيَانِيَ اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا ... بِأَضْلَعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ [١]

اُنْظُرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى ... وَمُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ

وَارْحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي وَمُرْتَجِعِي ... إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ [٢]

وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى ... وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ

أَهْلاً بِمَالَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِمَوْقِعِهِ ... قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَاسِ بِالْفَرَجِ

لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَاعَلَيْكَ فَقَدْ ... ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَافِيكَ مِنْ عِوَجِ

وقال نفعنا الله به

إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ ... فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ [٣]

فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ ... أَنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِراً بِالْخَاطِرِ [٤]

وَعَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ حَيٌّ دُونَهُ الْـ ... آسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونٍ جَاذِرِ [٥]

أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ ... أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي

وَمُمَنَّعٍ مَاإِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ ... إِلَّا تَوَهُّمُ زُورِ طَيْفٍ زَائِرِ

لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ ... مُنِعَ الْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرِ [٦]

خَبَرُ الْأُصَيْحَابِ الَّذِي هُوَ آتِرِي ... بِالْغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي

لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي ... تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَاهُوَ آتِرِي

---

(١) الوهج حرّ النار (٢) تعثر الماشى صدمت رجله بالحجارة . ومرتجى رجوعى (٣) حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبى جمع ظبة وهى حد السيف . والمحاجر العيون (٤) الواجب المضطرب الحائر . والجائز المار . والخاطر الفكر (٥) الجاذر الغزلان (٦) اللمى سمرة مستحسنة بالشفة . والظما العطش . وأصدى اعطش تفضيل من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلاَئِمِي فى حبّهِ ... لمّا رَآهُ بُعَيْدَ وَصْلِى هاجِرِى

عنّى إليكَ فلى حَشًا لَمْ يَثْنِها ... هُجْرُ الحَدِيثِ ولا حَدِيثُ الهاجِرِ [1]

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نافِعِى ... وَبِأَذْرُعٍ عَذْلِى أَوْ أَطَعْتُكَ ضائِرِى

أَحْسَنْتَ لِى مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِى وَإِنْ ... كُنْتَ المُسِىءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جائِرِ

يُدْنِى الحَبِيبَ وإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... طَيْفُ المَلامِ لِطَرْفِ سَمْعِى السّاهِرِ

فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... قَدِمَتْ عَلَىَّ وكانَ سَمْعِى ناظِرِى

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ واسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ... حَتَّى حَسِبْتُكَ فى الصَّبابَةِ عاذِرِى

فَاعْجَبْ لِهاجٍ مادِحٍ عُذّالَهُ ... فى حُبِّهِ بِلِسانِ شاكٍ شاكِرِ

يا سائِراً بِالقَلْبِ غَدْراً كَيْفَ لَمْ ... تُتْبِعْهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ سائِرِى

بَعْضِى يُغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِى وَيَحْـ ... ـسُدُ باطِنِى إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظاهِرِى

وَيَوَدُّ طَرْفِى إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ... لَوْ عادَ سَمْعاً مُصْغِياً لِمُسامِرِى

مُتَعَوِّدًا إِنْجازَهُ مُتَوَعِّدًا ... أَبَدًا وَيَمْطُلُنِى بِوَعْدٍ نادِرِ

وَلِمِدْهِ أَسْوَدُ الضُّحَى عِنْدِى كَما ابْـ ... ـيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كانَ دَياجِرِى [2]

وقال رضى الله تعالى عنه

قَلْبِى يُحَدِّثُنِى بِأَنَّكَ مُتْلِفِى ... رُوحِى فِداكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِى ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِى مَنْ يَفِى

ما لِى سِوَى رُوحِى وباذِلُ نَفْسِهِ ... فى حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ

فَلَئِنْ رَضِيتَ بِها فَقَدْ أَسْعَفْتَنِى ... يا خَيْبَةَ المَسْعَى إِذا لَمْ تُسْعِفِ

---

(١) عنى اليك اى تنح عنى ودعنى . ولم يثنها لم يردعها . والهاجر الهاذى (٢) الدياجر الظلمات

يا مانعى

يامانِعِي طِيبَ المَنَامِ وَمانِحِي ... ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي المُتْلِفِ
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وما أبْقَيْتَ لِي ... مِنْ جِسْمِيَ المُضْنَى وقَلْبِي المُدْنَفِ (١)
فالوَجْدُ باقٍ وَالوِصالُ مُماطِلِي ... والصَّبْرُ فانٍ واللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
لَمْ أخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فلا تُضِعْ ... سَهَرِي بِتَشْنِيعِ الخَيَالِ المُرْجِفِ (٢)
واسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الكَرَى ... جَفْنِي وكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ (٣)
لا غَرْوَ إنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفُونِها ... عَيْنِي وسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذُّرَّفِ (٤)
وَبِما جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ ... أَلَمِ النَّوَى شاهَدْتُ هَوْلَ المَوْقِفِ
إنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ ... أُمْلِي وَمَاطِلْ إنْ وَعَدْتَ ولا تَفِي
فالمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إنْ عَزَّ الوَفَا ... يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
أهْفُو لِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ تَعِلَّةً ... وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي (٥)
فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي يَهْبُو بِهَا ... أنْ تَنْطَفِي وأوَدُّ أنْ لا تَنْطَفِي
يا أهْلَ وُدِّي أنْتُمُ أمَلِي وَمَنْ ... نادَاكُمُ يا أهْلَ وُدِّيَ قَدْ كَفَى
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الوَفَا ... كَرَماً فإنِّيَ ذَاكَ الخِلُّ الوَفِي
وحَيَاتِكُمْ وحَيَاتِكُمْ قَسَماً وَفِي ... عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أحْلِفِ
لَوْ أنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا ... لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ
لا تَحْسِبُونِي فِي الهَوَى مُتَصَنِّعًا ... كَلَّفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ (٦)

---

(١) الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض (٢) التشنيع التقريع . والمرجف المختلق الكذب (٣) الكرى النوم (٤) شحت بخلت . وسحت انهملت . والذرف المنسكبة (٥) أهفو أميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل (٦) الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة

أخفَيتُ حُبَّكُمُ فاخفَانِي أسًى ... حتَّى لَعَمْرِي كِدتُ عَنِّي أختَفِي

وَكَتَمتُهُ عَنِّي فَلَوْ أبدَيتُهُ ... لَوَجَدتُهُ أخفَى مِنَ اللُّطفِ الخَفِي

وَلَقَدْ أقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى ... عَرَّضتَ نَفسَكَ لِلْبَلَا فَاستَهدِفِ

أنتَ القَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أحبَبتَهُ ... فاختَرْ لِنَفسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصطَفِي

قُلْ لِلْعَذُولِ أطَلتَ لَومِي طَامِعاً ... أنَّ المَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُستَوْقِفِي

دَعْ عَنكَ تَعنِيفِي وَذُقْ طَعمَ الْهَوَى ... فَإِذَا عَشِقتَ فَبَعدَ ذَلِكَ عَنِّفِ

بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى ... سَفَرَ اللِّثَامَ لَقُلتُ يَا بَدْرُ اختَفِ

وَإِنِ اكتَفَى غَيرِي بِطَيفِ خَيَالِهِ ... فَأنَا الَّذِي بِوِصَالِهِ لَا أكتَفِي

وَقِفَا عَلَيهِ مَحَبَّتِي وَلِحَتْفِي ... بِأَقَلِّ مِنْ تَلَفِي بِهِ لَا أشتَفِي

وَهَوَاهُ وَهْوَ أَلِيَّتِي وَكَفَى بِهِ ... قَسَماً أكَادُ أُجِلُّهُ كَالْمُصحَفِ [1]

لَوْ قَالَ تِيهاً قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ... لَوَقَفتُ مُمتَثِلاً وَلَمْ أتَوَقَّفِ

أَوْ كَانَ مِنْ بَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئاً ... لَوَضَعتُهُ أرْضاً وَلَمْ أستَنكِفِ

لَا تُنكِرُوا شَغَفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ ... هُوَ بِالْوِصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ

غَلَبَ الْهَوَى فَأَطَعتُ أمْرَ صَبَابَتِي ... مِنْ حَيثُ فِيهِ عَصَيتُ نَهْيَ مُعَنِّفِي

مِنِّي لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ وَمِنْهُ لِي ... عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُستَضعَفِ [2]

أَلِفَ الصُّدُودَ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ ... مُذْ كُنتُ غَيرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ

يَا مَا أُمَيْلِحَ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ ... وَرُضَابُهُ يَا مَا أُحَيْلَاهُ بِفِي [3]

---

(١) أليتي قسمي . وأجله أعظمه (٢) المنوع الشديد المنع (٣) أميلح تصغير أملح تفضيل من الملاحة ومثله ما أحيلاه . والرضاب الريق . وفي مشددة الياء خففت للوزن اى في

لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ ... فِى وَجْهِهِ نَسِيَ الجَمَالَ الْيُوسُفِى

أَوْ لَوْ رَآهُ عَائِداً أَيُّوبُ فِى ... سِنَةِ الْكَرَى قِدْماً مِنَ الْبَلْوَى شُفِى

كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلاً ... تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ

إِنْ قُلْتُ عِنْدِى فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ... قَالَ الْمَلَاحَةُ لِى وَكُلُّ الْحُسْنِ فِى [1]

كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا ... لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ

وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ ... يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَالَمْ يُوْصَفِ

وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّى عَلَى ... يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِى [2]

فَالْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِى ... رُوحِى بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِى

أَسْعِدْ أُخَىَّ وَغَنِّنِى بِحَدِيثِهِ ... وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِى حَلَاهُ وَشَنِّفِ [3]

لِأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ ... مَعْنًى فَأَنْحِفْنِى بِذَاكَ وَشَرِّفِ

يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِى جِئْتِنِى ... بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ

فَسَمِعْتُ مَالَمْ تَسْمَعِى وَنَظَرْتُ مَا ... لَمْ تَنْظُرِى وَعَرَفْتُ مَالَمْ تَعْرِفِى

إِنْ زَارَ يَوْماً يَا حَشَايَ تَقَطَّعِى ... كَلَفاً بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِى

مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِى ... إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِى فَهْوَ فِى [4]

وقال رضى الله تعالى عنه

تِهْ دَلَالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا ... وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا

وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ... فَعَلَى الْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَا

---

(١) فى اى فى وجهى (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشنف أذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفى اى فى قلبى وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء

وَتَلَافِ إِنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلَافِي ... بِالَّتِي عَجِّلْ بِهَا سُؤْلَكَ فِدَاكَا

وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي ... فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا

فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي ... بِيَ أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا

وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي ... وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا [١]

وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ ... نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَا [٢]

فَابْتَلِنِي بِالْحُبِّ حَسْبِي وَأَنِّي ... بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَا

لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ... فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَا

عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعِتْقٍ ... لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَاكَا [٣]

بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ ... هَامَ وَاسْتَعْذَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَا

وَإِذَا مَا أَمِنْتُ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا ... كَ فَعَنْهُ خَوْفُ الْحِجَى أَقْصَاكَا [٤]

فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا ... كَ بِاحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا

ذَابَ قَلْبِي فَأَذْنْ لَهُ يَتَمَنَّا ... كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا

أَوْ مُرِ الْغُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي ... فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا

فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْرِضُ لِي الْوَهْـ ... ـمُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَا [٥]

وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي ... رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَايَ بَقَاكَا

وَحَمَتْ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْغُمْـ ... ـضِ جُفُونِي وَحَرَّمَتْ لُقْيَاكَا

أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّيَ يَوْمًا ... قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَآكَا

(١) من أكفاك اى من أمثالك (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر من الملك . وهو العبودية . ورق له مال (٤) أدناك قربك . والحجى العقل . وأقصاك أبعدك (٥) السرى المشى فى الليل

أَيْنَ مِنِّي مازِمْتُ هَيْهاتَ بَلْ أَيْـ ... ـنَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا

فَبَشِيرِي لَوْ جاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ... وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَا

قَدْ كَفَى ماجَرَى دَماً مِنْ جُفُونِي ... بِكَ قَرْحَى نَهْلٌ جَرَى ما كَفَاكَا

فَأَجِرْ مِنْ قِلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى ... قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى بَوَّاكَا

هَبْكَ أَنَّ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ ... عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا

وَإِلَى عِشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ... فَإِلَى هَجْرِهِ تُرَى مَنْ دَعَاكَا

أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ... وَلِغَيْرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَا

بِانْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي ... بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا

لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا ... نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفِ كَاكَا

كُنْتَ تَخْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ... أَحْسَنَ اللهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَا

كَمْ صُدُوداً عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا ... يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَا

شَنَّعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ... وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَا

مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو ... عَنْكَ يَوْماً دَعْ يَهْجُرُوا حَاشَاكَا

كَيْفَ أَسْلُو وَمُقْلَتِي كُلَّمَا لَا ... حَ بُرَيْقٌ تَلَفَّتَتْ لِلِقَاكَا

إِنْ تَنَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِثَامٍ ... أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَا

صِرْتُ نَفْساً إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا ... كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا

كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ ... أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَا

فِيكَ مَعْنًى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي ... وَبِهِ نَاظِرِي مُعَنًّى حَلَاكَا

---

(١) شنع أذاع . وأشاعوا أذاعوا (٢) حلاك السمك حلية . وناظرى عنى والمعنى المتعب المجهود . والحلى جمع حلية وهو ما يتزين به

فُقْتَ أَهْلَ الجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنَى فَبِهِمْ نَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَا [1]
يُحْشَرُ العَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَائِي وَجَمِيعُ المِلَاحِ تَحْتَ لِوَاكَا
مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى فَبِمَاذَا بِالمَلِيحُ الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَا
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي يُبَعِّدُكَ عَنِّي وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَا
عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ اللَّيْـ ـلِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا
حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا كَ وَكَانَ السُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا [2]
نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّا كَ لِطَرْفِي يَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا
فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنِي بِكَ فَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَا
وَكَذَاكَ الخَلِيلُ قَلَّبَ قَبْلِي طَرْفَهُ حِينَ رَاقَبَ الأَفْلَاكَا
فَالدُّبَاجِي لَنَا بِكَ الآنَ غُرٌّ حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ ثَنَاكَا
وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي أَلْفِهِ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْفَاكَا
أَهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ سَرَيْتَ بِلَيْلٍ فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارٍ ضِيَاكَا
وَاقْتِبَاسُ الأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَـ ـيْرُ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَأْوَاكَا
يَعْبَقُ المِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا
وَيَضُوعُ العَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَا
لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنًى غُرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنًى أَرَاكَا

(١) فقت علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر (٢) اسراك مصدر اسرى اى مشى فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو مايصاد به

إِنْ تَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ تَوَلَّى أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النُّسَّاكَا (١)
فِيهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالاً وَرَشَادِي غَيًّا وَسِتْرِي انْهِتَاكَا
وَحَّدَ الْقَلْبُ حُبَّهُ فَالْتِفَاتِي لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الِاشْرَاكَا
يَا أُخَا الْعَذْلِ فِي مَنِ الْحُسْنُ مِثْلِي هَامَ وَجْداً بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَا (٢)
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَانِيَ فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَا
وَمَنَى لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي وَلَعَيْنِيَّ قُلْتُ هَذَا بِذَاكَا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أُدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِ فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي
لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُحِبُّ وَإِنْ نَأَى بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَامِ
فَلِي ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ وَإِنْ مَزَجُوهُ عَذْلِي بِخِصَامِ
كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوِصَالِ مُبَشِّرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ
بِرُوحِيَ مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي
وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ افْتِضَاحِي وَلَذَّ لِي اطِّرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي
وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْكِي تَهَتُّكِي وَخَلْعُ عِذَارِي وَارْتِكَابُ آثَامِي
أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأُطْرَبُ فِي الْمِحْرَابِ وَهْيَ أَمَامِي (٣)
وَبِالْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَّيْتُ بِاسْمِهَا وَعَنْهَا أَرَى الْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي
وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرِبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَانْتِحَابِي مُعْرِبٌ بِهُيَامِي (٤)

(١) تولى الاولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية اى فقدت أخاك يعنى العذل المذكور فى أول البيت (٣) اشدو اترنم (٤) انتحابى بكائى . والهيام العشق

أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٍ ... وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِالْكَآبَةِ هَامِ

فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا ... مُعَنًّى وَذَا مُغْرًى بِلَيْنِ قَوَامِ

وَنَوْمِيَ مَفْقُودٌ وَصُبْحِي لَكَ الْبَقَا ... وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وَشَوْقِيَ نَامِ (١)

وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يُحَلَّ وَلَمْ يَحُلْ ... وَوَجْدِيَ وَجْدِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي

يَشِفُّ عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَى ... فَيَغْدُو بِهَا مَعْنًى نُحُولُ عِظَامِي (٢)

طَرِيحُ جَوَى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ ... قَرِيحُ جُفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِي (٣)

صَرِيحُ هَوًى جَارَيْتُ مِنْ لُطْفِ الْهَوَا ... سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لِمَامِي (٤)

صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصِّبَا ... فَفِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُقَامِي

خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَى ... وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي وَبَرْدِ أُوَامِي (٥)

وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ ... وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سِقَامِ

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى ... وَكِتْمَانُ أَسْرَارِي وَرَعْيُ ذِمَامِي (٦)

فَأَنَّى اغْتِرَابِي وَاصْطِبَارِي وَسَلْوَتِي ... فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي

لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ ... سَلِيمًا وَيَا نَفْسِ اذْهَبِي بِسَلَامِ

وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَائِمِي وَهْوَ مُغْرَمٌ ... بِلَوْمِيَ فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي

بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً ... وَبِي يُقْتَدَى فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

---

(١) للث البقا هو كناية عن موت صبحه . وسهدى سهرى . ونام من النمو (٢) يشف اى يظهر ما تحته . والضنا المرض . ويغدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح اضلاع الصدر . ودوامى اى سائلات بالدم يعنى ان عظامه الناحلة صارت معنى من المعانى مثل الاسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللمام القليل (٥) البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش (٦) رعى ذمامى اى حفظ عهدى وحرمتى

وَفى كُلِّى عُضْوٍ فِىَّ كُلُّ صَبَابَةٍ إِلَيْهَا وشَوْقٍ جاذِبٍ بِزِمامِى
تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ قَضِيبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمامِ (١)
وَلِى كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِهَا إِذا مارَنَتْ وَقْعٌ لِكُلِّ سِهامِ (٢)
وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِى رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرامِ
وَفى وَصْلِها عامٌ لَدَىَّ كَلَحْظَةٍ وساعَةُ هِجْرَانٍ عَلَىَّ كَعامِ
وَلَمَّا تَلاقَيْنَا عِشاءً وَضَمَّنَا سَوَاءٌ سَبِيلَىْ دارِها وَخِيامِى
وَمِلْنَا كَذا شَيْئًا عَنِ الْحَىِّ حَيْثُ لَا رَقِيبٌ وَلا وَاشٍ بِزُورِ كَلامِ
فَرَشْتُ لَها خَدِّى وِطَاءً على الثَّرَى فَقالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثامِى
فَما سَمَحَتْ نَفْسِى بِذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى صَوْنِها مِنِّى لِعِزِّ مَرامِى
وَبِتْنَا كَما شاءَ افْتِراحِى على الْمُنَى أُرَى الْمُلْكَ مُلْكِى والزَّمانَ غُلامِى

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

أَبَرْقٌ بَدا مِنْ جانِبِ الْغَوْرِ لامِعُ أَمِ ابْتَسَمَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَراقِعُ (٣)
أَنارُ الْغَضا ضاءَتْ وَسَلْمَى بِذِى الْغَضا أَمِ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ الْمَدامِعُ (٤)
أَنَشْرُ خُزامَى فاحَ أَمْ عَرْفُ حاجِرٍ بِأُمِّ الْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضائِعُ (٥)
أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ بِوادِى الْحِمَى حَيْثُ الْمُتَيَّمُ وَالِعُ

---

(١) ثنت اى تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل
(٢) رنت نظرت (٣) الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الارض . والبراقع جمع برقع وهى ما تستر به المرأة وجهها (٤) الغضا شجر قوى النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته (٥) النشر الريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وأم القرى مكة المشرفة . وعزة اسم امرأة . وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهَلْ لَعلَعَ الرَّعْدُ الْهَتُونُ بِلَعْلَعٍ ... وَهَلْ جادَهاصَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ هامِعُ [1]

وَهَلْ أَرِدَنْ ماءَ الْعُذَيْبِ وَحاجِرٍ ... جِهاراً وَسِرُّ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ شائِعُ

وَهَلْ فاعَةُ الْوَعْساءِ مُخْضَرَّةُ الرُّبَى ... وَهَلْ ماتَمَضَّى فِيهامِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ

وَهَلْ بِرُبَى نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ ... أُهَيْلَ النَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ الأَضالِعُ [2]

وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ ... بِكاظِمَةٍ ماذا بِهِ الشَّوْقُ صانِعُ

وَهَلْ عَذَباتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُها ... وَهَلْ سَلَماتٌ بِالْحِجازِ أَيانِعُ

وَهَلْ أَثَلاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ ... عُيُونُ عَوادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ

وَهَلْ نَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ بِعالِجٍ ... عَلَى عَهْدِيَ الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضائِعُ [3]

وَهَلْ ظَبْيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنا ... أَقَمْنا بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مانِعُ

وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِالْغُوَيْرِ يُرِينَنِي ... مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِعُ

وَهَلْ ظَلَّ ذَاكَ الضَّالِ شَرْقِيَّ ضارِجٍ ... ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي الْمَدامِعُ [4]

وَهَلْ عامِرٌ مِنْ بَعْدِنا شِعْبُ عامِرٍ ... وَهَلْ هُوَ يَوْماً لِلْمُحِبِّينَ جامِعُ

وَهَلْ أُمَّ بَيْتَ اللهِ يَا أُمَّ مالِكٍ ... عُرَيْبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعاً صَنائِعُ

وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِيُّ مُعْرِفاً ... وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوَ الْخِيامِ شَرائِعُ

وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَأْزِمَيْنِ قَلائِصٌ ... وَهَلْ لِلْقِبابِ الْبِيضِ فِيهَا تَدافُعُ [5]

وهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعِ مُسْعِدٍ [6] ... وَهَلْ لِلَيالِي الْخَيْفِ بِالْعُمْرِ بائِعُ

---

(١) لعلع الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند المخبر (٣) قاصرات الطرف اى عفيفات العين (٤) الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارج اى المكان الشرقي منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج (٦) الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومسعد مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَمَتْ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِى ... بِهِ الْعَهْدُ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً ... فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
لَعَلَّ أُصَيْحَابِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ
وَعَلَّ اللُّيَيْلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ ... تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرَ طَامِعُ
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَا مُتَيَّمٌ ... وَيَأْنَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذَّ سَامِعُ

وقال رحمه الله تعالى

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرًا ... وَارْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا [1]
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ... فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ ... صَبْرًا فَحَاذِرْ إِنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا [2]
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ... بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا ... وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ... سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلَتْهَا ... فَنَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا
فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ... وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا [3]
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي محَاسِنِ وَجْهِهِ ... تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ... وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلًا وَمُكَبِّرَا

(١) اللظى النار . وتسعرا لتهب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

وقال رضى الله تعالى عنه

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِى ... وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِى الْبَالِى [١]

فَيَا حَبَّذَا الْأَسْقَامُ فِى جَنْبِ طَاعَتِى ... أَوَامِرَ أَشْوَاقِى وَعِصْيَانِ عُذَّالِى

وَيَا مَا أَلَذَّ الذُّلَّ فِى عِزِّ وَصْلِكُمْ ... وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِى

تَأَيَّتُمْ فَحَالِى بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلاً ... وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِى

بَلِيتُ بِهِ لَمَّا بُلِيتُ صَبَابَةً ... أَبَلَّتْ فَلِى مِنْهَا صُبَابَةُ إِبْلَالِ [٢]

نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِى بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا ... لِزَوْرَةِ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةَ مُحْتَالِ [٣]

فَمَا أَسْعَفَتْ بِالْغُمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ ... عَلَىَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ الصَّوْبِ هَطَّالِ

فَيَا مُهْجَتِى ذُوبِى عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِى ... لِتَرْحَالِ آمَالِى وَمَقْدَمِ أَوْجَالِى [٤]

وَصِنِّى بِدَمْعٍ قَدْ غَنِيتُ بِفَيْضِ مَا ... جَرَى مِنْ دَمِى اذْ طَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ [٥]

وَمَنْ لِى بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَانْ عَلَا ... حَبِيبُ فَابْلَانِى بَلَائِى وَبَلْبَالِى [٦]

فَمَا كَلَفِى فِى حُبِّهِ بِكُلْفَةٍ لَهُ ... وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْغِيلِ وَالْقَالِ [٧]

بَقِيتُ بِهِ لَمَّا فَنِيتُ بِحُبِّهِ ... بِثَرْوَةِ إِيثَارِى وَكَثْرَةِ اقْلَالِى

رَعَى اللهُ مَعْنًى لَمْ أَزَلْ فِى رُبُوعِهِ ... مُعَنًّى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ

وَحَيَّا مُحَيًّا عَاذِلِى لَمْ يَزَلْ ... يُكَرِّرُ مِنْ ذِكْرَى أَحَادِيثِ ذِى الْخَالِ [٨]

رَوَى سُنَّةَ عِنْدِى فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى ... وَأَهْدَى الْهُدَى فَاعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِى

---

(١) اخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فنيت . و بالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . و بالضم البقية (يقال فى الاناء صبابة اى بقية) . وابلت شفيت . والابلال الشفاء (٣) الزور الزيارة . والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل . والاوجال المخاوف (٥) طل دمه هدره وابطل حقه . والاطلال الرسوم (٦) الابلال الشفاء من المرض . والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف (٨) المحيا الوجه

فاحببت

فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ اللُّؤْمِ فِيهِ لَوَ انَّنِي ... مُنِحْتُ الْمُنَى كانتْ عَلامَةَ عُذَّالِي
جَهِلْتُ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرِحْ يَامُعَذِّبِي ... عَلَيَّ فَأَجْلَى لِي وَقَالَ لَسَلْسَالِي [1]
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ... لِحُبِّي غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ
وَقَالَ لِيَ اللَّاحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ ... تَحَلَّ بِهَا دَعْ حُبَّهُ قُلْتُ أَحْلَالِي
بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ ... وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذْلِيَ الْغَالِ فِي الْغَالِي
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبُعَادِ لِشَقْوَتِي ... فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي
وَحَانَ لَهُ حِينِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الآلَ يَذْهَبُ بِالآلِ [2]
تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَتَى ... لِقَبْضِي رَسُولٌ ضَلَّ فِي مَوْضِعِ خَالِ
فَلَوْمٌ بَاقِي السُّقْمِ بِي لَاسْتَمَانَ فِي ... تَلَافِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنًى حَالِي
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يُنَاجِي تَوَهُّمِي ... سِوَى عِزِّ ذُلٍّ فِي مَهَانَةِ إِجْلَالِ

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

نَسَخْتَ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي ... فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ [3]
وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ ... وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ الْعَذْلِ
وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ ... وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهَوَى فَهْوَ فِي جَهْلِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِهًا ... بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِالذُّلِّ
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ ... يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ
وَإِنْ أَوْدَعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ ... قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تَنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ

---

(١) اقترح اطلب ماتشاء . واجلى لى اظهر لى ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ماتراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزلت . والجند العساكر

وَإِنْ هَدَّدُوا بِالْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً ... وَإِنْ أُوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ

لَعَمْرِيَ هُمُ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ... عَلَى الْجِدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي ... أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي

يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي ... إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي

جَمَالُكُمْ نَصْبُ عَيْنِي ... إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي

وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي ... وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي

آنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا ... لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي

قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي ... أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ ... نَارَ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي

نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا (١) ... رُدُّا لَيَالِيَ وَصْلِي

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ ... ـهَيْمَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي

صَارَتْ جِبَالِيَ دَكًّا (٢) ... مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي

وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ... يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي ... مُذْ صَارَ بَعْضِيَ كُلِّي

فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي ... وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعَنَّى ... رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

---

(١) كفاحا مواجهة (٢) دكا اى مدكوكة بمعنى مهدومة. والهيبة العظمة

وقال

وقال رضى الله تعالى عنه

قِفْ بِالدِّيارِ وَحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرُسَا ... وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى

وَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ... فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا

يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَنْ كَلَفٍ ... بِيتُ جُنْحَ اللَّيَالِي يَرْقُبُ الغَلَسَا [1]

فَإِنْ بَكَى فِي فِقَارٍ خِلْتَهَا لُجَجاً ... وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا

فَذُو المَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ... وَبَارِعُ الأُنْسِ لَا أُعْدَمْ بِهِ أُنُسَا

كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَى يَرْبِدُ مِنْ حَنَقٍ ... وَالزُّهْرُ يَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا [2]

وَابْتَزَّ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً ... يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْبُ لِمْ حُبِسَا [3]

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرْداً فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... حَقٌّ لِطَرْفِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا

فَإِنْ أَبَى فَالاقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ ... مَنْ عُوِّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخِسَا

إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ ... أَنْ يَجْنِ لَسْعاً وَأَنِّي أَجْتَنِي لَعَسَا [4]

كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالوَصْلُ يَجْمَعُنَا ... فِي بُرْدَتَيْهِ التُّقَى لَا نَعْرِفُ الدَّنَسَا

تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمُرِي ... مَعَ الأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا

لَمْ يَخْلُ لِلعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ ... وَالقَلْبُ مُذْ آنَسَ النَّدْكَارَ مَا أَنِسَا

يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً ... لَوْلَا التَّأَسِّي بِدَارِ الخُلْدِ مُتُّ أَسَا

---

(١) النفر الجماعة . والغادون الذاهبون فى الصباح . والكلف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد . والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذى عبس هو المحبوب (٣) ابتز سلبه . وقسرا غصبا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه . واللعس سمرة فى الشفة مستحسنة

وقال رضى الله تعالى عنه

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِى ... خُضُوعِى لَدَيْكُمْ فِى الْهَوَى وَتَذَلُّلِى
وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى الَّذِى أَنْتُمُ بِهِ ... وَلَوْلَا كُمُ مَاشَاقَنِى ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلِلّٰهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا ... بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَتَنْقُلِى نَدَامِى وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِى ... وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِى
وَنِلْتُ مُرَادِى فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ... فَوَا طَرَبَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِى
لَحَانِى عَذُولِى لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى ... وَأَيْنَ الشَّجِىُّ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِى
فَدَعْنِى وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْمَاتَ حَاسِدِى ... وَغَابَ رَقِيبِى عِنْدَ قُرْبِ مَوَاصِلِى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِى عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَاىَ فِى الْمُشَّاقِ غَادِرْ
لِى فِى الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ
وَمُشَبِّبٍ بِالْغُصْنِ قُلْ ... بِى لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... فَأَعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْـ ... ـبِى وَالْحَبِيبُ لَدَىَّ حَاضِرْ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ... ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرْ
يَا تَارِكِى فِى حُبِّهِ ... مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرْ
أَبَدًا حَدِيثِى لَيْسَ بِالْـ ... ـمَنْسُوخِ إِلَّا فِى الدَّفَاتِرْ

(١) حنانى لامنى . والشجى العاشق الحزين . والمستهام الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

يَالَيْلُ مَالَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَالَيْلُ طُلْ يَاشَوْقُ دُمْ اِنِّي عَلَى الحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيكَ لَكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَالَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاكٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

جُلِّقُ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا
قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرَهَا قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرَدَاهَا
وَطَنِي مِصْرٌ وَفِيهَا وَطَرِي وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَنَتْ يَاخَلِيلَيَّ سَلَاهَا مَاسَلَاهَا

﴿ وقال أيضا ﴾

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

﴿ وقال أيضا ﴾

يَارَاحِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
مَاأَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ

---

(١) الطرف العين (٢) جلق اسم لدمشق . وناه تكبر . وباهى فاخر . ورباها تلولها . ومنيتي ما أتمناه . والوبا المرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر بالجنة . وبرداها بهلاكها (٤) مشتهى الاول اسم محل بمصر

﴿ وقال أيضا ﴾

حَدِيثُهُ أَوْحَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْهَذَا إِذَا حَضَرَا
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسَرُّ بِهِ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَاوَافَقَ النَّظَرَا

﴿ وقال أيضا ﴾

خَلِيلَيَّ إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحًا فَسِيحَا [1]
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فِيَّ وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا فَصِيحَا

﴿ وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت ﴾

اِنْ جُزْتَ بِحَيِّ لِي عَلَى الْأَبْرَقِ حَيْ وَابْلِغْ خَبَرِي فَإِنَّنِي أُحِبُّ حَيْ [2]
قُلْ مَاتَ مُعَنَّاكُمْ غَرَامًا وَجَوًى فِي الْحُبِّ وَمَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيْ [3]

﴿ وقال أيضا ﴾

عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِي ثَمَّ هَوًى وَاذْكُرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَاسْنِدْهُ إِلَيَّ [4]
وَاقْصُصْ قَصَصِي عَلَيْهِمِ وَابْكِ عَلَيَّ قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ سَاكِنِيَ الْعَلَمَا مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِي كَمَا قَدْ عُلِمَا
قُلْ عَبْدُكُمُ ذَابَ اشْتِيَاقًا لَكُمُ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنًى مَا عَلِمَا

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ
تَدْرِي بِاللهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِي فَرْقُ

---

(١) فسيحا الاول اى واسعا . وفسيحا الثانى بمعنى سيرا (٢) حى الاولى من التحية والثانية من الحياة (٣) اعتاض اخذ عوضا (٤) طويلع اسم مكان

﴿ وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأحسن مابلبل منه الصدغ قد بلبل عقلي وعذولي يلغو [1]
مابت لدينا من هواه وحدي من عقربه في كل قلب لدغ

﴿ وقال ايضا ﴾

ماجئت مني أبني قرى كالضيف عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك مايقنعني هيهات فدعني من محال الطيف

﴿ وقال ايضا ﴾

لم أخش وأنت ساكن أحشائي إن أصبح عني كل خلي نائي
فالناس إثنان واحد أعشقه والآخر لم أحسبه في الأحياء

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي لمماك يامناها اشتاقت والأرض علي كاحتيالي ضاقت
والنفس لقد ذابت غراما وجوى في جنب رضاك في الهوى مالاقت

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوى رشأ كل الأسى لي بعثا مذ عاينته تصبري مالبثا
نادبت وقد فكرت في خلقته سبحانك ماخلقت هذا عبثا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياليلة وصل صبحها لم يلح من أولها شربته في قدحي [2]
لما قصرت طالت وطابت بلقا بدر محني في حبه من منحي [3]

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأطيب ما بتنا معا في برد اذ لاصق خده اعتناقا خدي

---

(١) بلبل بمعنى هيج . وعذولي لائمي . ويلغو يتكلم (٢) لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه (٣) المحنة البلية . والمنح العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ لازَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

﴿وقال أيضا﴾

أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مُتُّ أَسًى قَالَ اذَا (١)

﴿وقال أيضا﴾

هَيْفِي جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَاعْجَبْ لِحُسْنِ الْأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرْدَ الْخَفَرِ إِلَّا لِتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ (٢)

﴿وقال أيضا﴾

يَا مَنْ لِكَئِيبٍ ذَابَ وَجْدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا

هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ مَازَالَ مُشَارًا بِهِ مُنْذُ نَشَا

﴿وقال أيضا﴾

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَالَمْ يَسَعِ حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي

مَازِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

﴿وقال أيضا﴾

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي حَيَّ الْأَشْوَاقِ مَيِّتَ السُّلْوَانِ

يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرِّحْ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانِ

﴿وقال أيضا﴾

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمْ أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ اللَّوْمْ (٣)

لَا أَعْتِبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلُمِي فَالسَّمْعُ يُرَى مَالَا يُرَى طَيْفُ النَّوْمْ

(١) الاسا الحزن وقوله اذا باخر البيت اى اذا مت (٢) لم أجن لم أرتكب ذنبا . وجنيت من جنى الثمرة اذا قطفها . والخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللائم

﴿وقال

﴿ وقال أيضا ﴾

عَيْنِي بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهُهُ قَرَّبْتُ فَرَحًا فَدَيْتُ مَنْ وَجَهُهُ
قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبِهُهُ طَرْفِي فَلِذَا فِي حُسْنِهِ نُزْهَهُ

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا مُحْيِيَ مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ الرِّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَاوَ الْعَطْفِ

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي يَا قَوْمْ لَا نَوْمَ لِمُقْلَةِ الْمُنَى لَا نَوْمْ
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِيَ فَالْيَوْمَ الْيَوْمْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ النَّجْوَى
فِي السِّرِّ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشْ وَاللهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِيَ جَيْشْ
بِاللهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ يَا عَيْشْ

﴿ وقال ايضا ﴾

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَيَّ الْخَبَرْ وَيْلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرْ

---

(١) طرفي نظري (٢) المهفهف الممشوق القامة . والردف العجزة (٣) واو الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والاذن . والعطف الحنو (٤) مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتِمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يُقْضَى أَجَلِى وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قَدْ رَاحَ رَسُولِى وَكَمَا رَاحَ أَتَى بِاللهِ مَتَى تَنْقَضُّمُ الْعَهْدَ مَتَى

مَاذَا ظَنِّي بِكُمُ وَلَاذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِيَّ سُؤْلَهُ مَنْ شَمِتَا

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرُ فِي اللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَى

إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أَبَدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظِبَاءَ الْجِزْعِ

إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمُ لَا حَاجَةَ لِي بِنَاظِرِي وَالسَّمْعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بِالشِّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَةِ الْحَيِّ قِفِ وَاذْكُرْ جُمَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفِ

إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسْبِي مِنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّ فِيهِمْ تَلَفِي

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى رَشَأً رُشَيِّقَ الْقَدِّ حُلَى قَدْ حَكَّمَهُ الْغَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَى

إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا أَلرُّوحُ لِنَافِهَاتٍ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَاسِي وَخَطَا وَالْعُمْرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلَّى وَخَطَا

أَصْبَحْتُ بِرِسْمِ قَنْدِ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) الحادى سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الوادى والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوِّذْتُ حِبِّي بِرَبِّ الطُّورِ ... مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ

مَا قُلْتُ حِبِّي مِنَ التَّحْقِيرِ ... بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ

﴿ وقال ملغزا فى هذيل ﴾

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ ... مَرَّ فِيهَا فِي الْعُرْبِ كَمْ حَيِّ شَاعِرْ ٢

أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا ... ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرْ ٣

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ... كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا اسْمُ طَائِرْ ١

﴿ وقال ملغزا فى سلامه ﴾

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ ... تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَهْ ٥

فَنِصْفُهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ ... مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جُمْجُمَهْ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا ... يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهْ

وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِي ... مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ

بَيِّنْهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ ... فَإِنَّنِي قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَهْ

﴿ وقال ملغزا فى صقر ﴾

يَا خَبِيرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا ... حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ

رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ ... نِصْفُهُ إِنْ حَسِبْتَهُ عَنْ تَمَامِ

---

(١) يعذب يحلو (٢) كم حى يريد به جاعن هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهى نحو القبيلة والمعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثانى أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهى قبيلة (٤) التصحيف تغيير النقط او حذفه . وشطر الشئ نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والباء ها . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثانى بلبل وكلاهما اسم طائر (٥) الخل الصاحب . وأفحمه أسكته

﴿ وقال ملغزا فى بقلة ﴾

مااسمُ قُوتٍ لأَهْلِهِ مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلاً فَهْوَ قَلْبُهُ

﴿ وقال ملغزا فى قند ﴾

أَىُّ شَىْءٍ حُلْوٍ إِذَا قَلَبُوهُ بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْرَا
كَاذَا إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلِ صَبٍّ ثُلُثَاهُ بُرِّىَ مِنَ الصُّبْحِ أَضْرَا
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا مُبْتَدَا أَصْلِهِ الَّذِى كَانَ مَأْوَى

﴿ وقال ملغزا فى قطرة ﴾

مَااسْمُ شَىْءٍ مِنَ الحَيَا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وَاذَا رُخِّمَ اقْتَضَى طِيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ

﴿ وقال ملغزا فى طى ﴾

اسْمُ الَّذِى تَيَّمَنِى حُبُّهُ تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهْوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ وَلَكِنَّهُ إِلَى اسْمِهِ فِى الْعُرْبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا لِحَاسِبِ الْجُمَّلِ أَيُّوبُ

﴿ وقال ملغزا فى بطيخ ﴾

خَبِّرُونِى عَنِ اسْمِ شَىْءٍ شَهِىٍّ اِسْمُهُ ظَلَّ فِى الْفَوَاكِهِ سَائِرْ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهْوَ طَائِرْ

﴿ وقال ملغزا فى شعبان ﴾

مَااسْمُ فَتًى حُرُوفُهُ تَصْحِيفُهَا إِنْ غُيِّرَتْ
فِى الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا مُثْلَتُهُ إِنْ نَظَرَتْ

(١) الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطى بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

﴿ وقال ملغزا فى لوزينج ﴾

يَاسَيِّداً لَمْ يَزَلْ فى كُلِّ العُلُومِ يَجُولُ
مَا اسْمٌ لِشَيْءٍ لَذِيذٍ لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فى بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ

﴿ وقال ملغزا فى حلب ﴾

مَا بَلْدَةٌ فى الشَّأْمِ قَلْبُ اسْمِهَا بِتَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمْ
وَثُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتَهُ طَيْراً شَجِيَّ النَّغَمْ
وَثُلْثُهُ نِصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ وَرُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حِينَ انْقَسَمْ

﴿ وقال ملغزا فى حسن ﴾

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنًى وَصُورَهْ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْماً حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَهْ

﴿ وقال ملغزا فى حنطة ﴾

مَا اسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بِئْرٌ بِطَيْبَةَ مَشْهُورَهْ
ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوًى وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَهْ

﴿ وقال ملغزا فى صقر أيضا ﴾

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيَ فِعْلِهْ
وَإِذَا مَا قَلَبْتَهُ فَهُوَ فِعْلٌ طَرَباً إِنْ أَخَذْتَ لِلْغَزِ مُجْلِهْ

﴿ وقال ملغزا فى نصير ﴾

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبُ
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضِئْزَى عِيَاناً وَهْوَ مَكْتُوبُ

﴿ وقال ملغزا فى ليف ﴾

ما اسم شئ من النبات إذا ما ... قلبوه وجدته حيوانا
وإذا ما صحفت ثلثيه حاشا ... بدأه كنت واصفا انسانا

﴿ وقال ملغزا فى قمرى ﴾

ما اسم لطير شطره بلدة ... فى الشرق من تصحيفها مشربى
وما بقى تصحيف مقلوبه ... مضعفا قوم من المغرب

﴿ وقال ملغزا فى نوم ﴾

ما اسم بلا جسم يرى صورة ... وهو إلى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه ... فاعن به بعجبك ترتيبه
حاشينا الاسم إذا أفردا ... أمر به والأمن مصحوبه
حروفه أنى نهجيتها ... فكل حرف منه مقلوبه

﴿ وقال ملغزا فى برغش ﴾

ما اسم إذا فتشت بشعرى تجد ... تصحيفه فى الخط مقلوبه
وهو إذا صحفت ثانيه من ... أنواع طير غير محبوبه
وفقط حرف فيه إن زال مع ... ألف به يبع بخسروبه
ونصفه الثلثان من آلة ... لجنسه فى الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من ... جانسه يتبع أسلوبه
وقلبه قلب لما فهمه ... من بعد لام كل أعجوبه
حاشيتاه عوذة بعد ما ... صحفتا فى الذكر مطلوبه
والجيم فيه إن تعد دالله ... والدال جيما فيه محسوبه

من

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا وَالزَّايُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبَهْ
صَارَ اسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ بِالْـ ـوَحْيِ كَمَا شُرِّفَ مَصْحُوبَهْ

﴿ وروى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان بيتى مواليا وهما هذان ﴾

قُلْتُ لِجَزَّارٍ عَشِيقَتُوكَمْ تُشَرِّحْنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوَبِّخْنِي
وَمَالْ إِلَيَّ وَبَاسْ رِجْلِي يُرَبِّخْنِي يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفُخْنِي لِيَسْلَخْنِي [1]

القصيدة الآتية هى للشيخ على سبط الناظم ما عدا ستة أبيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه اليها قبلها وبعدها أبياتا حفظا لها فاثرنا اثبات القصيدة كلها وهى هذه

نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي [2]
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي
وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي قِدَمِي لِكَعْبَةِ الْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمْ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ
جَهِلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّائِي وَأَلْزَامِي
قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي
ظَنَّ الْعَذُولُ بِأَنَّ الْعَذْلَ يُوقِفُنِي نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ
إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ
يَا سَائِقَ الْعِيسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلاً وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي

(١) يربخنى من ربخه اى جعله ضعيفا (٢) أعلامى الاولى جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى ... أَعْلَى وَأَغْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي

حَتَّى بَدَا لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِي ... وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي

(إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمُ ... مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي)

(أُمْنِيَّةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ... وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ)

(وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ ... إِثْمًا فَقَدْ كُثِّرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي)

(وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ... هَذَا الْحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُوَّامِي)

(أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ ... أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَتْ قُدَّامِي)

(لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ ... أَصْمَى فُؤَادِي فَوَا شَوْقِي إِلَى الرَّامِي)[1]

آهًا عَلَى نَظْرَةٍ مِنْهُ أُسَرُّ بِهَا ... فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةُ الرَّامِي[2]

إِنْ أَسْعَدَ اللهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ

وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا ... أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي

وَقَدْ أَظَلَّ زَمَانُ الْوَصْلِ بِالْأَمَلِ ... فَامْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي[3]

وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا ... إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي

دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ ... مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِي وَإِسْلَامِي

يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا ... عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلْنِي بِإِكْرَامِ

(القصيدة الآتية لسبط الناظم ما عدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا نظمها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليها هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميما للفائدة)

(١) أصمى اى قبل (٢) أقصى أبعد (٣) أظل قرب.

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لامِعُ ... أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ

نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَارَ بِوَجْهِهَا ... نَهَارًا بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو البُدُورُ وَوَجْهُهَا ... لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ

تَجَمَّعَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا ... بَدِيعٌ لِأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ جَامِعُ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَانِ حَيِّهَا ... وَفِي خَمْرِهِ لِلعَاشِقِينَ مَنَافِعُ

تَوَاضَعْتُ ذُلاً وَانْخِفَاضاً لِعِزِّهَا ... فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الجَنَابِ فَحُبُّهَا ... لِقَدْرِ مَقَامِي فِي المَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّماً ... فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ المُحِبِّينَ شَائِعُ

يَقُولُ نِسَاءُ الحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ ... فَقُلْتُ دِيَارُ العَاشِقِينَ بَلاقِعُ [1]

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ ... فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ [2]

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الهَوَى ... فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شِبْتُ يَافِعُ [3]

وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا بِعَهْدٍ وَلا يُهَا ... سَقَتْنَا حُمَيَّا الحُبِّ فِيهِ مَرَاضِعُ

وَأَلْقَى عَلَيْنَا القُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً ... فَهَلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ

وَمَازِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... أُبَايِعُ سُلْطَانَ الهَوَى وَأُتَابِعُ [4]

لَقَدْ عَرَّفَتْنِي بِالوَلا وَعَرَّفَتْهَا ... وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ

---

(١) البلاقع جمع بلقع وهى الارض المقفرة (٢) حماهن اى حمى لياى (٣) اليافع الذى اهق العشرين من سنى عمره (٤) التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء كان العرب يعلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَانِّيَ مُذْ شَاهَدْتُ فِيْ جَمَالَهَا ... بِلَوْعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالِعُ
وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوْبِ سِرِّيْ وَسِرُّهَا ... مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ ... وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَاطِعُ
بِوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَرْعَى جَمَالَهَا ... أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ (١)
صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شَاكِرٍ ... وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَازِعُ
عَزِيزَةَ مِصْرِ الْحُسْنِ إِنَّا نُجَارُهُ ... وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النُّفُوسَ بَضَائِعُ
لِأَرْضِكِ فَوْزًا بِهَا فَتَصَدَّقِي ... عَلَيْنَا فَقَدْ نَمَّتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ (٢)
عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ... لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ
خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي ... مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ
فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى ... وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ
وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى ... لِقَائِكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْمَلِيحَةِ شَافِعُ
سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ ... سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ (٣)
فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ ... يُحَيِّكُمُ يَا أَكْرَمَ الْعُرْبِ ضَارِعُ (٤)
قِرَاهُ جَمَالٌ لَا جَمَالٌ وَإِنَّهُ ... بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةُ الْقَلْبِ قَانِعُ (٥)
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُلِّيَ أَعْيُنٌ ... وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّيَ مَسَامِعُ

---

(١) البوادى جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر (٢) نوزنا اى قطعنا المفازة . ونم بمعنى وشى (٣) سلا الاولى أمر من السؤال . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع الذى خضع وذل واستكان (٥) قراه اى ضيافته

وَمِسْكُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ ... يَضُوعُ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيِّينَ ضَائِعُ [1]

تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي ... أَلَا أَنْ جَفْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ [2]

وَسِرْتُ بِرَكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ ... وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ

وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا ... لَعَمْرُكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِيَ قَاطِعُ

فَسِيرُوا عَلَى سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ ... وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ [3]

وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَانَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهَا فِي نَيْلِ عِشْقِيَ وَاقِعُ

لَعَلِّيَ مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَانِعُ

وَأَلْتَذُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَشْتَفِي ... غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ

فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ ... بِذَاتِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِيَ طَالِعُ

لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِيَ عَامِرٌ ... بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ

رَأَى نُسْخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ ... تَلُوحُ فَلَا شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ

فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا ... فَفِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ

تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزُّهاً ... عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ [4]

فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتَى نُفُوسِهِمْ ... وَمَوْتَى قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ

وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ ... وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ

وَصَاحِبُ مُوسَى الْعَزْمِ خَضِرٌ وَلَا بِهَا ... فَقِيهٌ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ

فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنَبَّأٌ [5] ... بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ

---

(١) ضاع المسك فاحت رائحته (٢) تجافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد (٣) راحلتي ناقتي . وضالع اي معوجة في سلوكها (٤) تنزها ترفعا (٥) منبأ اسم مفعول من النبا وهو الخبر

لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ... أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ
فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا ... وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَانِعُ
فَقَرِّي بِهِ يَا نَفْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ ... يُحَدِّثُنِي وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ بِالْعُلَا مُطْمَئِنَّةٌ ... وَسِرُّكِ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ
لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ... بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَتَابِعُ
فَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا ... تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ
وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا ... لِقَائِلِهَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي ... وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ
فَيَا رَبِّ بِالْخِلِّ الْحَبِيبِ نَبِيِّنَا ... رَسُولِكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
أَنِلْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي ... إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ... وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَبِمَعُونَتِهِ تَتَكَمَّلُ الْخَيْرَاتُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ: وَبَعْدُ:

فَقَدْ تَمَّ بِقُوَّةِ اللهِ طَبْعُ (دِيوَانِ الْإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَى سَيِّدِي عُمَرَ بْنِ الْفَارِضِ) فَلِلّٰهِ دَرُّ هٰذَا الْإِمَامِ: فَقَدْ جَادَ فِي دِيوَانِهِ كُلَّ الْإِجَادَةِ: وَأَفَادَ كُلَّ الْإِفَادَةِ وَكَانَ فِي بَقَارِئِهِ وَقَدْ أَخَذَتْهُ نَشْوَةُ الطَّرَبِ